الدبلوماسية العربية الروسية ما بعد الحرب الأوكرانية

قراءات تحليلية في
التحديات والفرص

إصدارات
مؤسسة
اليوم الثامن
alyoum8.net
للإعلام والدراسات

إصدارات/ أكتوبر/ تشرين الأول 2024م

إن المواضيع لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات، بل تعكس آراء وأفكار كتّابها فقط. تسعى المؤسسة إلى توفير مساحة حرة للتعبير عن الآراء المختلفة في إطار احترام التعددية وحرية الرأي، دون أن تتبنى مواقف محددة تجاه القضايا المطروحة

« صادر عن »
مؤسسة
alyoum8.net
اليوم الثامن
للإعلام والدراسات

م	عنوان البحث	الباحث	رقم الصفحة
1	العرب والحرب الروسية الاوكراني	إبراهيم المليكي	
2	الحربين "الأهلية اليمنية و" الروسية الأوكرانية وانعكاساتها على العلاقات بين اليمن وروسيا	عبدالعزيز المحور	
3	العلاقات الروسية اليمنية	أحمد المروسي	
4	انعكاسات الحرب الروسية الأوكرانية على المنطقة العربية	صلاح المحضار	
5	العلاقات العربية الروسية وتعزيز فرص الحل في أوكرانيا والشرق الأوسط	فتاح زين المحرمي	
6	العلاقات العربية الروسية في ظل تشكل النظام العالمي الجديد	نشم رياض	
7	دور العامل الاقتصادي في تعزيز العلاقات الخليجية الروسية	أحمد الغيثي	
8	تقاربات القوى الإقليمية في الشرق الأوسط وانعكاساتها على الصراعات الأوراسية	أحمد العيسائي	
9	مساهمات روسيا في التنمية والسلام بمنطقة الشرق الأوسط	أحمد صدقي	

تقديم

في ظل التحولات العميقة التي يشهدها العالم إثر الحرب الروسية الأوكرانية، أصبحت العلاقات العربية الروسية محوراً استراتيجياً يحتاج إلى دراسة معمّقة وتحليل دقيق.

يهدف هذا الإصدار إلى تقديم قراءة تحليلية لهذه العلاقات من خلال مجموعة من الآراء والأفكار التحليلية لمجموعة من الباحثين في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة عدن. يستعرض هذا الإصدار التحديات والفرص التي تواجه الدول العربية وروسيا في المرحلة الراهنة، وتحديداً بعد اندلاع الصراع الأوكراني وتأثيره على الساحة الدولية.

يتناول التأثيرات المختلفة لهذه الحرب على السياسة والدبلوماسية العربية، حيث اختارت معظم الدول العربية موقفاً متوازنا، محاولين الحفاظ على مبدأ عدم الانحياز وتجنب الاستقطاب.

كما يستعرض هذا الإصدار دور روسيا المتنامي في المنطقة وسعيها للحفاظ على علاقتها المتينة مع الدول العربية، رغم الضغوط الغربية ومحاولات عزلها.

تحقيقيا لأهداف مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات، لدعم الباحثين الشباب، قمنا بفتح مساحة لمناقشة القضايا الاقتصادية والأمنية، واستعراض كيفية تعزيز التعاون العربي الروسي في مجالات الطاقة والأمن الغذائي، مع التركيز على الفرص المتاحة للدول العربية للاستفادة من التحولات الاقتصادية العالمية.

وقد تطرق الباحثون إلى التحديات التي تواجه تعزيز الشراكات، سواء من حيث العقوبات المفروضة على روسيا أو التوترات الإقليمية، وخاصة الصراع في اليمن ومحاولة روسيا التوفيق بين مختلف الأطراف.

وفي ظل نظام عالمي جديد آخذ في التشكل، يقدم الباحثون استشرافاً للمستقبل ويطرحوا سبل تعزيز التعاون العربي الروسي لتحقيق مصالح مشتركة تُسهم في تحقيق استقرار إقليمي وعالمي. بهذا، يمثل هذا الإصدار مرجعاً قيّماً للباحثين لفهم واقع العلاقات العربية الروسية وآفاقها في ظل المتغيرات الدولية المعاصرة.

حنين فضل

مدير تحرير

مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات

العرب والحرب الروسية الاوكر انية

إبراهيم حزام المليكي

طالب علوم سياسية - كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة عدن

المقدمة

منذ أن بدأت شرارة الحرب في أوكرانيا في فبراير عام2022 أثرت بشكل كبير على مستقبل النظام العالمي والشكل الجيوسياسي والاقتصادي العالمي حيث أدت إلى حدوث أزمات سياسية واقتصادية وطاقوية وغذائية أثرت على العالم بكله، كما أدت إلى حدوث تفاعلات في المنطقة العربية انعكاس لتداعيات الحرب مع القوى المنخرطة في الصراع المعقد حيث وصفت الحرب الروسية الأوكرانية بأنها حرباً عالمية نظراً لتشارك أطراف دولية عديدة فيها.

أخذ الغرب وعلى رأسه أمريكا زمام الحرب ودعمت اوكرانيا في مواجهة الغزو الروسي لاستنزاف القدرات الروسية العسكرية والاقتصادية والبشرية، أما الدول العربية فقد كان لها موقف أخر حيث اتخذت مبدأ عدم الانحياز لأي من طرفي الصراع وعدم الانخراط في الحرب في ظل التنافس الدولي.

كانت العلاقات الروسية العربية قبل الحرب تتميز بالتعاون في مختلف المجالات حيث عملت روسيا على تعزيز العلاقات الاقتصادية والسياسيّة مع الدول العربية مثل مصر والإمارات والسعودية وعملت على إقامة مشاريع تنموية وتجارية وتقديم دعم دبلوماسي دعم القضية الفلسطينية وعسكري مثل ما حدث في سوريا.

برغم من الجهود المبذولة من الغرب لضغوط على الاتحاد الروسي وعزله عن الساحة الدولية إلا أن الأحداث أفرزت عكس حيث ظلت العلاقات العربية الروسية محافظة على قوتها.

أولا: الحرب الروسية الاوكر انية وموقف الدول العربية منها:

منذ قيام الحرب الروسية الأوكرانية في فبراير 2022 عمل قادة الدول العربية الفاعلة في النظام الإقليمي العربي على تجنيب المنطقة العربية الدخول في أتون الاستقطاب الدولي من خلال الالتزام بمبدأ عدم الانحياز لأي من الطرفين، لا سيما أن الحرب الروسية الأوكرانية أدت إلى حالة من الاصطفاف السياسية ما بين القوى الداعمة لروسيا من ناحية، وقوى التحالف الغربي الداعم لأوكرانيا بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوربية من ناحية أخرى.

كما تنوعت وساطات الدول العربية لإنهاء الحرب الروسية الأوكرانية، ففي نوفمبر 2022 وخلال قمة شرم الشيخ للمناخ (كوب 27) وجّه الرئيس عبد الفتاح السيسي نداءً باسم القادة المشاركين في القمة، لوقف الحرب نظرًا لتداعياتها على جميع الدول، كما سعت مصر والإمارات والسعودية لتعزيز وساطتهما لإنهاء الحرب.

وفي قمة جامعة الدول العربية التي عُقدت في الرياض في مايو 2023 التي شهدت مشاركة واسعة من الدول الأعضاء التي أكدت على أهمية إيجاد حلول سلمية للنزاعات، بما في ذلك النزاعات الإقليمية والدولية هذا يعكس توجهًا عامًا نحو دعم جهود السلام وحل النزاعات عبر القنوات الدبلوماسية وشددت القمة على أهمية الاستقرار الإقليمي وأثر النزاعات العالمية على الأمن والاقتصاد الإقليمي هذا يشير إلى اهتمام الدول العربية بالآثار غير المباشرة للنزاع الروسي الأوكراني على المنطقة، كما حرصت الدول العربية عدم الانضمام إلى العقوبات الغربية المفروضة على روسيا أدّى ذلك تأثير في علاقتهم مع الدول الغربية.

كما لم تتجاوب دول الخليج العربي مع الضغوط الأمريكية لزيادة إنتاج النفط في إطار أوبك بلس؛ للحد من تأثير تراجع

معدلات النفط والغاز المصدر من روسيا للدول الأوروبية على اقتصاداتها في ظل العقوبات الأمريكية والأوروبية المفروضة على موسكو، لا سيما أن أوروبا تعتمد في استهلاكها على 40 في المئة من الغاز الروسي لذلك عمل الغرب على تقوية العلاقات مع الدول العربية لتعزيز المزيد من مصادر الطاقة وتعزيز التعاون في محالات أخرى وفي المجال الغذائي شكلت الحرب الروسية الأوكرانية خطر على امداد الحبوب و البذور الزيتية مما أدّى إلى ارتفاع أسعار السلع الغذائية في بعض الدول العربية التي تعتمد على الحبوب الروسية والأوكرانية التي تستورد 90% احتياجاتها.

حافظت روسيا على علاقاتها مع الدول العربية وعملت على تقوية علاقاتها بها خاصة دول الخليج ومصر والجزائر وتوريد الحبوب والطاقة وغيرها ورغم كل العقوبات الغربية المفروضة على روسيا إلا أن الدول العربية عملت على تعزيز التعاون العربي الروسي مثل مصر الذي زاد التعاون التجاري والاقتصادي والعسكري مع روسيا بشكل كبير والاستثمارات الروسية في مصر والإمارات والسعودية والتعاون العسكري مع الجزائر وغيرها من العلاقات الثنائية.

ثانيا: تأثير الحرب الروسية الأوكرانية الشرق الاوسط

تعكس المقارنة ما بين مشهدين، بداية الحرب الأوكرانية في فبراير 2022، وبين استمرار المعارك حالياً؛ منظوراً مختلفاً لتأثير الحرب في منطقة الشرق الأوسط. ففي بداية هذه الحرب؛ تشكلت مخاوف من انعكاساتها على ملفين لهما أهمية استراتيجية، أحدهما يتعلق بالأمن الغذائي، والآخر هو علاقات التعاون العسكري الإقليمي فالانخراط في الأزمات الإقليمية ولاسيما في سوريا وليبيا، وكان للوجود الروسي في سوريا نوع من الاستقلالية في التحركات، إضافة إلى التوسع في البنية التحتية العسكرية في إطار العلاقات مع النظام السوري، وشمل قاعدتي "حميميم" الجوية وطرطوس" البحرية في الساحل السوري، وأسهمت موسكو في دعم سوريا في عمليات مكافحة الإرهاب. وكان ذلك يحقق فوائد لروسيا بالعودة إلى المياه الدافئة، وفي نفس الوقت فائدة لسوريا في التوازنات الداخلية.

تقديم الدعم للقضية الفلسطينية: وهو ما ظهر بوضوح في علاقات روسيا بالفصائل الفلسطينية، كما ساندت روسيا القضية الفلسطينية في المحافل الدولية، ولاسيما في مجلس الأمن.

مع ذلك، شكلت الحرب فرصة للخليج للمضي قدما في استراتيجية تنويع شراكاته الخارجية مع القوى الكبرى من منظور المصالح الوطنية. إلى جانب تمسك الرياض بالشراكة النفطية مع موسكو، برزت الصين فاعلا دوليا جديدا في المنطقة في محاولة منها لملء الفراغ الناجم عن تراجع الشراكة الخليجية الأميركية. استطاعت دول الخليج خلق هوية جيوسياسية جديدة لها إصلاحات وتغير جذري في الأدوار السياسية في المنطقة وتعزيز استراتيجية التحوط من تراجع الدور الأميركي في المنطقة، فضلا عن تحويل الحرب إلى فرصة لإعادة تشكيل الشراكة مع الولايات المتحدة على قواعد جديدة تقوم على المنافع المتبادلة.

بقدر ما منحت الحرب دول الشرق الأوسط فرصة لتعزيز دورها في الجغرافيا السياسية الإقليمية والعالمية، فإنها جلبت لها تحديات أخرى تتركز في قدرتها على مواصلة النأي بنفسها عن التنافس العالمي المتزايد بين القوى الكبرى مع أنه في المستقبل المنظور لا يُمكن للشراكة مع موسكو وبكين أن تملأ الفراغ في تراجع الارتباط الأمني للولايات المتحدة بالخليج، فإن واشنطن أصبحت أكثر إدراكا من أي وقت مضى للحاجة إلى تصحيح الشراكة مع الخليج.

ثالثا: التحديات العربية في ظل النظام الدولي الجديد:

تتراوح هذه التحديات بين التغيرات الجيوسياسية، وتأثيرات العولمة، والضغوط الاقتصادية، وصولاً إلى الحاجة لتعزيز الاستقرار الداخلي والتكامل الإقليمي في ظل هذا الواقع المتغير، يصبح من الضروري فهم هذه التحديات بشكل عميق لاستشراف المستقبل ووضع الأسس اللازمة لمواجهة هذه التحولات بفعالية.

1.التغيرات الجيوسياسية: حيث تصاعد التنافس بين القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة، الصين، وروسيا يفرض على الدول العربية اتخاذ مواقف حذرة للحفاظ على مصالحها والصراعات الإقليمية في الشرق الأوسط، مثل الأزمة السورية واليمنية، تزيد من تعقيد الوضع السياسي والجيوسياسي للدول العربية.

-2الأمن والاستقرار الداخلي: بعض الدول العربية تواجه تهديدات أمنية داخلية مثل الإرهاب، التطرف، والنزاعات الطائفية، مما يضعف استقرارها الداخلي وهناك تحديات متزايدة مرتبطة بالحكم الرشيدة والفساد.

-3الأزمات الاقتصادية: حيث تأثر الاقتصاديات العربية بتقلبات أسعار النفط، خصوصاً بانها دول تعتمد بشكل كبير على تصدير النفط لذلك الحاجة لتنويع الاقتصاديات وزيادة الاستثمارات في مجالات غير نفطية لتفادي الاعتماد المفرط على مصدر واحد للدخل وهذا ما تقوم به دول الخليج بتكثيف معاملاتها الاقتصادية مع أوراسيا وخاصة روسيا وآسيا الوسطى والصين.

4.تحديات مناخية بيئية: فالدول العربية تواجه تحديات بيئية متزايدة مثل ندرة المياه، التصحر، وارتفاع درجات الحرارة، مما يؤثر على الزراعة ويهدد الأمن الغذائي.

واخيرا على قادة الدول العربية أن يعملوا على تعزز تعاونهم مع روسيا والصين والعمل على إقامة نظام دولي جديد يحفظ للجميع مصالحهم.

كما يجب على العرب توحيد صفوفهم وسياستهم والعمل مع روسيا والصين لمواجهة الاحادية القطيبة وتكوين أسس جديده للعلاقات الدولية تقوم على حماية مصالح الدول النامية والمتقدمة وإنها الاستغلال الذي تقوم به الدول الغربية المتقدمة على

الحربان "اليمنية و" الروسية الأوكرانية
و انعكاساتها على العلاقات بين اليمن وروسيا

عبدالعزيز عوض المحور
طالب علوم سياسية - كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة عدن

حساب الدول النامية.

العلاقات الروسية اليمنية ممتدة ومتشعبة وقد بدأت منذ بدايات القرن الماضي، ورغم التأثيرات والمد والجز الذي شهدته هذه العلاقة بسبب الحرب الأهلية لكن تظل روسيا صاحبة نفوذ دبلوماسي وقبول لدى كافة الأطراف السياسية اليمنية المتصارعة.

لمحة عن العلاقات اليمنية_ الروسية:

تتميز العلاقات اليمنية ـ الروسية بأنها علاقات تاريخية قوية ومتميزة، وقد امتدت على مدى 85 عاماً، وهناك اهتمام كبير متبادل بين روسيا باليمن، لا سيما مع النمو والتطور الاقتصادي في روسيا بوصفها فطبا سياسيا وعسكريا واقتصاديا دوليا، كما كانت في الماضي شريكا في الجانب العسكري. فالعلاقات السياسية والتجارية بين اليمن وروسيا تم تدشينها بعد توقيع معاهدة الصداقة والتجارة في 1 تشرين الثاني عام 1928 .ومع ذلك فان العلاقات الدبلوماسية بين البلدين لم تتحقق إلا في 31 تشرين الاول 1955[1] كما أن تلك العلاقات ترتكز على قاعدة قانونية واسعة ممثلة بمعاهدتي الصداقة والتعاون مع جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية عام 1979، والجمهورية العربية اليمنية عام 1984 ، وغيرها من الوثائق الثنائية. وعلى الرغم من التحولات السياسية والجيوسياسية أستمرت العلاقات بين البلدين فمن أوائل عام 2000 ، شهدت العلاقات بين اليمن وروسيا تطورا سريعا حيث أنعكس تقارب نهج البلدين تجاه القضايا العالمية والإقليمية في الإعلان المتعلق بمبادئ العلاقات الودية والتعاون عام 2002. وأرست الاتفاقيات الحكومية الدولية ومنها أتفاق التعاون في ميدان الثقافة والعلوم والتعليم والرياضة والسياحة عام 2002، والاتفاق المتعلق بالحماية المتبادلة للاستثمارات الأساس للتعاون الثنائي. وأستمر هذا التعاون بين البلدين إلى اندلاع الحرب الأهلية اليمنية في مطلع عام 2015 مما انعكست سلباً على هذه العلاقات وأدت إلى فقدانها توازنها.

تعددت أطراف الأزمة اليمنية الداخلية، وتباينت مطالب ومساعي كل منها، ومن ثم تبع ذلك تدخل عدد من الأطراف الخارجية الإقليمية والدولية ذات المصالح المتباينة، ما ساهم في تعقيد الأزمة وإطالة أمدها وتعقيد مساراتها وعرقلة فرص التوصل إلى تسوية شاملة حتى تسبب ذلك في استمرار الأزمة نحو 10 أعوام، ولا زالت مستمرة.

وتسعى روسيا اليوم في حل هذه الأزمة إلى تطوير حوار متعدد المستويات مع جميع الأطراف الرئيسية في الصراع ، ففي الشأن اليمني تعتبر روسيا الحكومة اليمنية التي تحظى بدعم من المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية حكومة شرعية تماشياً مع سياساتها بالحفاظ على النظام الوطني، سواء في تحركاتها على مستوى الأمم والمتحدة أو على مستوى الإقليم، وتتحرك روسيا بحذر وتأن للحفاظ على علاقاتها مع الأطراف اليمنية المختلفة في توجه من شأنه أن يرسخ مكانتها كقوة مؤثرة في المنطقة، كما تسعى اليوم روسيا لتقديم نفسها كوسيط دولي قوي بالتعامل مع جميع الأطراف اليمنية الداخلية والإقليمية ولا زالت هذه الأحلام الروسية تواجه بعض التحديات، فالسعودية الجهة الأبرز في الحرب اليمنية قد تجاهلت حتى الآن عروض روسيا بالدخول كوسيط في الحرب اليمنية، ومن الواضح أن المملكة العربية السعودية أسوة بحليفتها الولايات المتحدة الامريكية لا تزال متوجسة من علاقات روسيا الوثيقة والقديمة مع إيران التي تعد الداعم الأبرز لأنصار الله "الحوثيين" أحد أطراف الحرب اليمنية.

وفيما يخص تعامل روسيا بصورة مؤسساتية ورسمية مع الحكومة اليمنية فقد انعكست الحرب الأهلية في اليمن على العلاقات بين اليمن وروسيا في جوانب عدة.. ففي الجانب الدبلوماسي أدت إلى إغلاق روسيا سفارتها في صنعاء بعد أسبوع واحد فقط من مقتل الرئيس السابق علي عبد الله الصالح في ديسمبر/ كانون الاول 2017، وفي ما يخص طلب الأسلحة الروسية من اليمن فقد أدت الحرب الأهلية إلى توقفها، وأن كانت هناك بعض الدراسات تعتقد بأن هناك فرصة لليمن بطلب مزيد من الأسلحة الروسية إذا عاد الوضع الداخلي إلى حالته الطبيعية_ ولكن الأمر هذا غير مرجح أن يكون كبيرا، وأسباب ذلك لا تشمل القيود المالية فحسب، ولكن أيضا تنامي النفوذ العسكري والسياسي للولايات المتحدة، والتي تبرعت بطائرات هليكوبتر، وقوارب

دورية، وشحنات إلى اليمن. فضلاً عن تدريب جنود يمنيين مجاناً بينما في مجال التعاون الاقتصادي فأن الصراع في اليمن قد أثر سلباً في خطط روسيا في البلاد، ومن ثم فأن الشركات الروسية تواجد صعوبات في المنافسة مع شركات الأمارات والسعودية التي تسيطر على مشروعات البنية التحتية في اليمن. وفي جانب اهتمام روسيا بتطوير مشروعات البنية التحتية والخدمات اللوجستية في اليمن، حيث أعاد المتخصصون الروس بناء محطات الطاقة الحرارية في عدن والحديدة قبل الحرب ... وقد تصبح الصين منافساً جدياً لروسيا في تطوير البنية التحتية في اليمن مستقبلاً خاصة مع مشروعها اللوجستي العالمي «حزام واحد، طريق واحد»، الذي يحظى بتفاعل كبير من السياسيين اليمنيين، ومن المحتمل أن يكون التعاون مع الصين في مجال الخدمات اللوجستية والبنية التحتية من الخطوات الأولى للقيادة اليمنية بعد استقرار النزاع.

انعكاس الحرب الروسية الأوكر انية على دورروسيا في منطقة الشرق الأوسط وعلى وجه الخصوص علاقاتها مع اليمن:

يشهد العالم أزمة كبرى على خلفية اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية منذ 24 فبراير 2022 ، في ظل التأثيرات الكبيرة لهذه الحرب والتي تجاوزت أطرافها لتشمل العالم بأقاليمه المختلفة، فضلاً عن أنها أثارت جدلاً حول ما اذا كان النظام الدولي يشهد مرحلة انتقالية في ظل الصراع بين القوة الأمريكية المهيمنة حالياً والساعية لفرض نظام القطب الواحد، والقوى التعددية الساعية لفرض نظام متعدد الاقطاب.

أدت الحرب الروسية الأوكرانية إلى تزايد المخاطر المحيطة بعملية التوازن الروسي في منطقة الشرق الأوسط مع تزايد اعتماد موسكو على دعم طهران في المجال العسكري، مما قد يغير نظرة دول الخليج تجاه هذه العلاقة الروسية الإيرانية مع تناميها في المجال العسكري والتجاري من كونها لا تشكل تهديداً لمصالح الدول الخليجية إلى العكس.

كما تواجه استراتيجية روسيا في الشرق الأوسط تحديات عديدة، تتمثل في كيفية تحقيق توازن بين علاقات روسيا مع مختلف اللاعبين في المنطقة، ومنهم الدول العربية...دون التورط في صراعات إقليمية، وكيفية التفاعل مع التغيرات المستمرة في هياكل الحكم في بعض الدول العربية، مع التركيز على دعم واستقرار المنطقة من خلال وساطتها في تسوية النزاعات، حيث يرى الروس أنه من خلال التدخل السياسي والدبلوماسي، يمكنهم تحقيق التوازن والتأثير في قضايا المنطقة.

كما تستهدف القيادة الروسية أن تحول نفوذها السياسي في المنطقة إلى اتفاقيات تعاون في مجالات الاقتصاد والطاقة والاستثمار مع السعودية والأمارات وقطر ولعل هذه النقطة على وجه الخصوص هي الأهم في تغيير موقف روسيا المتحفظ من الأزمة في اليمن، لاسيما أثناء التصويت في مجلس الأمن الدولي على قرارات ذات أهمية لدول الخليج، مثل القرار رقم 2216 لعام 2015، والقرار رقم 2342 لعام 2017،

وتأخذ علاقة موسكو مع دول الخليج طابعا مختلفاً، لاسيما فيما يخص المملكة العربية السعودية التي عمقت علاقاتها مع موسكو بشكل مضطرد بعد نشوء تحالف «أوبك بلس» عام 2016، وبعد الزيارة التاريخية للعاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود إلى موسكو عام 2017 ، ومع ذلك لم تنجح الوساطات الروسية في تسوية نزاعات المنطقة بينما نجحت الوساطة الصينية في المصالحة بين إيران والسعودية وعودة العلاقات بين البلدين وقد ساعدها في ذلك أن السعودية وإيران ترى في التحولات العالمية من حرب أوكرانيا، إلى النيّة الأمريكية للانسحاب، وتأثير النفط كأداة ضغط، إلى ضرورة إيجاد نظام إقليمي محدد يمنع انقسام سياسات المنطقة لصالح القوى الكبرى، حتى لا تتحول إلى حرب في الإقليم يُصرّ السعوديون والإيرانيون على تجنبها.

وفيما يخص انعكاسات الحرب الروسية _ الأوكرانية على علاقتها باليمن، فقد كان الجانب الاقتصادي هو الأبرز، ففي عام 2021 استوردت اليمن 44% من القمح الذي تستهلكه من روسيا 24% ومن أوكرانيا 20% ، إلا إن الحرب بين روسيا واوكرانيا أدت الى توقف تلك الإمدادات ، وأجبر المستوردين اليمنيين على محاولة إيجاد بدائل ، وتباينت النتائج التي توصلوا إليها حتى الان ووفق معطيات حكومية يمنية فأن اليمن عوضت الخسائر عام 2022 إلى حد كبير بزيادة الصادرات من الهند والاتحاد الأوروبي، فرغم الحظر المفاجئ على تصدير القمح الهندي في مايو/ أيار 2022، فإن الهند رفعت الحظر عن اليمن أصبحت مورداً مهماً منخفض التكلفة.

ختاماً : تستهدف القيادة الروسية أن تحول نفوذها السياسي في المنطقة إلى تعزيز التعاون مع المملكة العربية السعودية والامارات عبر توقيع اتفاقيات في مجالات عدة، في حين تبقي على علاقتها المحورية مع الحوثيين والتي تنفذ بوساطة نشطة

من إيران، فيما تسعى إلى إيجاد قناة مناسبة لإنهاء الصراع في اليمن، حيث ترى ان استقرار اليمن وعودة الأوضاع إلى حالتها الطبيعية فيه، من شأنه أن يؤدي إلى تعزيز علاقاتها معه بشكل أفضل يساعد في تمكنها من إيجاد موطئ قدم لها في البلد الذي يحتل موقعاً استراتيجيا مهماً في العالم.

غير أن توجس أطراف الحرب اليمنية المحلية و الإقليمية من ميلان الروس تجاه الحوثيين يشكل حائطاً لصد الخطوات الروسية في اليمن، لذلك ينبغي على موسكو عدم الرهان على انتهاء الصراع في اليمن لتعزيز علاقاتها والحفاظ على مستقبلها فيه، فالبلد الذي كان يفضل الأسلحة الروسية ينتظره بعد انتهاء الصراع قيود مالية ويحتفظ بأسلحة أمريكية تلقاها كدعم أمريكي خلال الصراع .

كما ان مشاريع البنية التحتية في اليمن التي كان يهتم بها الروس قبل الحرب قد أصبح النظر بشأنها يتجه إلى الصين نتيجة لمشروعها العالمي طريق الحرير، بينما استيراد القمح الروسي قد تم تغطيته من الهند ودول أخرى.

لذلك ينبغي على روسيا المسارعة في فتح سفارتها في عدن العاصمة المؤقتة للبلاد، والتعامل مع الشأن اليمني من الداخل بصورة أكثر وضوحاً، وإعادة فتح ملفات تصدير القمح إلى اليمن على الأقل كاستثناء كما فعلت الهند ليساعدها ذلك في كسب رضا الشعب اليمني ، فمن شأن ذلك أن يجعل اي نظام حكم جديد في اليمن بعد استقرار النزاع أن يضع العلاقات الروسية إمام عينيه كخيار جيد وحقيقي.

المصادروالمراجع:

م.د.أحمد حسين شحيل ، العوامل المؤثرة في العلاقات الروسية _اليمنية بعد عام 2011، مجلة العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، عدد56(2018).

ديمتري بريجه ، روسيا وأستعادة موقعها المفقود في اليمن ، مركز الدراسات العربية الأوراسية 1 ،CAESمارس 2024، https:// eurasiaar.org

الكسندر مترسكي ، الحرب الأهلية في اليمن :صراع معّقد وآفاق متباينة ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، قطر

مصطفى ناجي، اليمن في خريطة المصالح الروسية، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية 3أبريل 2019

ساموبل راماني، روسيا ودور الوساطة في جنوب اليمن، 12أكتوبر 2018

هل تسعى روسيا الى زيادة دورها المفقود في اليمن؟ مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 12يوليو 2021، متاح على الرابط التالي https://futureuae.co

العلاقات الروسية اليمنية

الباحث / احمد خالد المروسي

منذ القدم قامت العلاقات بين الدول بناء على حلقة المصالح التي دائما ما تشكل تلك العلاقات وتحدد أنواعها واهمها المصالح الاقتصادية والتجارية بدرجة أولية والتي تمتد بعدها لتشمل مجالات متعددة في أوجه تلك العلاقات واننا نتحدث لحظة مفصلية يمر بها العالم بما يمكن وصفه بحروب الثروات ومصادر الطاقة وصراع الممرات المائية والسيطرة على خطوط التجارة الدولية والتحكم بها, صراع النفوذ الجيوسياسي الاقتصادي العسكري. وبالحديث عن الجيواقتصادية تبرز أهمية اليمن وموقعها منذ بداية التاريخ كهمزة وصل بين الشرق والغرب, وتأتي أهمية روسيا كدولة تمثل ثقلا عالميا فهي قمة في راس مجموعة اقتصادية وقطب اكبر في معسكر يسعى لفرض تغيرا في النظام العالمي الحالي, والذي تشكل على اثر خروج الاتحاد السوفيتي من معادلة القطبية العالمية, يطمح سادة الكرملين اليوم باستعادة النفوذ الجيوسياسي للاتحاد السوفيتي بكونهم ورثة السوفييت والذي كانت اليمن اكبر محطة في سكة قطار علاقاته في الشرق الأوسط حيث تتجسد العلاقات اليوم في مزيج من عمق التاريخ ووفرة الفرص المستقبلية, حيث يتمتع البلدان بعلاقات ودية ودافئة منذ قرابة قرن من الان كانت بدايتها مع المملكة المتوكلية في شطر اليمن الشمالي عام 1928م وكانت حينها من اوائل الدول التي تقيم علاقات مع الاتحاد السوفيتي في الشرق الأوسط حيث تم التوقيع حينها على اول معاهدة للصداقة والتجارة ثم اثمرت بعد عقدين الى تبادل دبلوماسي وصفقات أسلحة عام 1955م وقد ساهم السوفييت خلالها في بناء الميناء البحري وتقديم بعض المشاريع التنموية ,ومع بزوغ شمس الجمهورية بثورة مباركة عام 1962م كان الاتحاد السوفيتي من أوائل الدول التي اعترفت بالجمهورية الوليدة في شطر اليمن الشمالي ووقفت الى جانبها وشهد نفس العام التبادل الدبلوماسي الكامل بين موسكو وصنعاء وشهدت العلاقات تحسننا كبيرا حيث قدم الاتحاد السوفيتي حينها العديد من المشاريع التنموية في قطاعات ك التعليم والبنية التحتية وبعض صفقات السلاح وهو ماساهم في وقت لاحق بانتصار الثوار في الحرب ضد بقايا الملكية المدعومين من المعسكر الغربي بقيادة السعودية .اما في شطر اليمن الجنوبي فقد كانت موسكو الأخت الكبرى لعدن وذلك بعد انتصار الثورة برحيل المستعمر البريطاني وقيام جمهورية اليمن الديمقراطية وتسلم القيادة الثورية ذو الميول الماركسية الحكم اخذين على عاتقهم إقامة مجتمع اشتراكي وهو ما جعل اليمن الجنوبي اول دولة ماركسية في الوطن العربي وكانت سفارة موسكو في عدن اكبر السفارات في المنطقة، تلك العلاقة مكنت موسكو من معانقة المياه الدافئة بعد حلم شاق استمر قرونا, ورغم عمق العلاقات بين السوفييت واليمنان حينها وتقديم المساعدات المجانية الا ان الدور السوفيتي في المشاريع والشراكات الاقتصادية الاستراتيجية مثل التنقيب عن النفط وإقامة مشاريع صناعية واستثمارية مختلفة كان نادرا لربما يعود لأسباب منها ان اليمن الشمالي ما قبل الثورة لم يكن يمتلك رؤية تنموية, اما بعد الثورة فلم تستقر الأوضاع وضلت البلاد في حالة صراع مستمر بين الفصائل اليمنية على السلطة وزاد من وتيرت تلك الصراعات اعتبار السعودية والوسط الملكي الخليجي ان الجمهورية ومفاهيم الديمقراطية قد يشكل خطرا على أنظمتها إضافة الى حساباتها مع مصر ووقف خلفها كل من أمريكا وبريطانيا لتصبح اليمن حينها احدى ساحات الحرب الباردة. آما بالنسبة لليمن الجنوبي برغم عمق العلاقة التي كانت اقوى مما هي عليه بين اليمن اشمالي والسوفييت وتكللت نتيجة ذلك مئات الصفقات بين البلدين الا انها كانت معظمها صفقات تسليح ولم تحوي الا على عدد محدود من المشاريع الاقتصادية, وهذا خطأ استراتيجي قد تكون وقعت به موسكو اذ ان الشراكات الاقتصادية هي استراتيجية اكثر فعالية في منح او جه المصالح الأخرى واثبتت فعاليتها في حفظ النفوذ الجيوسياسي, فما جعل العلاقة ثابته الى اليوم بين دول الخليج والغرب هي الشركات الاقتصادية في قطاع النفط والغاز والمعادن وهذا منح امريكا على سبيل المثال الحق في التواجد في المنطقة وانشاء القواعد العسكرية والبقاء الدائم الى اليوم متحفظة بالنفوذ الجيوسياسي في المنطقة, في المقابل انحسر التواجد السوفيتي وذهبت الدول الحليفة للاتحاد السوفيتي لبناء العلاقات مع المعسكر الغربي. واقام اليمن العديد من المعاهدات بين البلدين منها معاهدات الصداقة والتعاون مع جمهورية اليمن الديمقراطية 1979والجمهورية العربية اليمنية عام 1984 وتوالت تلك الاتفاقيات والمعاهدات في مجالات وقطاعات مختلفة تعليمية وثقافية واستثمارية تجارية وعقود بين الشركات خصوصا في التنقيب عن النفط وصفقات السلاح اعاقت استكمال تنفيذها الحرب.

الأطراف المحلية اليمنية وعلاقاتها مع روسيا: اليمن محطة مهمة في طريق طموحات موسكو الجيوسياسية والاقتصادية والعسكرية لذا تحتفظ روسيا بعلاقة جيدة مع كل الأطراف اليمنية المنخرطة في ازمة الصراع الحالية, وتسعى ان تكون على مقربة

منها في اطار هدف موسكو بالوصول الى شراكات استراتيجية مستقبلية مع اليمن في العديد من المجالات الحيوية والاقتصادية والعسكرية واليمن لدية العديد من المميزات لمثل هكذا شراكات منها انه بلد بكر غني بالكثير من الثروات الطبيعية الباطنية وتطمح موسكو ان يكون لها نصيب في صفقات التنقيب والتعدين , الموقع الجغرافي لليمن يؤهلها ان تلعب دورا كبيرا في الاقتصاد العالمي كواحدة من اكبر محطات الترانزيت وسوقا تجاريا عالميا وإقليميا وذلك بتوسطها قارات العالم وتقاطع خطوط التجارة العالمية فيها فهي في قلب مبادرة الحزام والطرق الصينية وخط الأطلسي وصولا الى عدن وقد تكون عاصمة لفروع العديد من الشركات العالمية مستقبلا, إضافة الى ان اليمن في حالة حرب دمرت مقدراته وبنيته التحتية وتطمح روسيا بحصة كبيرة في إعادة البناء والاعمار وكان السوفييت أصحاب اول بصمة في بنية اليمن التحتية وتأتي علاقة روسيا بالأطراف اليمنية في مجمل تلك الأهداف والطموحات والحسابات لاسيما استعادة الإرث السوفيتي , وكانت روسيا قد اعترفت بالسلطة الشرعية برئاسة هادي سابقا والمجلس الرئاسي حاليا وذلك ضمن سياسة موسكو في أهمية تعزيز سلطة الدولة المركزية تجسيد لمعنى لديمقراطية على عكس الغرب الذي يستخدم الديمقراطية ك حصان طروادة للتدخل في شؤون الدول والضغط عليها كورقة ضمن اجندة سياسة مصالحه ومن ذلك وقوفه خلف اضطرابات الربيع العربي وهذه نقطة مهمة في اساسيات السياسة و تسعى الحكومة الشرعية لدفع موسكو للضغط على طهران بشأن إيقاف تمويل وامداد جماعة الحوثي بالمال والسلاح ودفعها أيضا لضغط على الحوثي في عملية السلام, وتسعى أيضا الى ثني موسكو عن أي امداد للحوثي بالسلاح والصواريخ ,إضافة للحصول على صفقات أسلحة ودعم تعزيز القدرات العسكرية للجيش حيث تعتبر صفقات السلاح الروسية عصب التسليح في تاريخ الجيش اليمني خصوصا ان الجيش اليمني في حالة حرب مفتوحة مع الحوثيين إضافة لكون اليمن تمتلك ساحلا بحريا طويلا وممتدا لأكثر من 2000ميل, وتبرز أهمية دعم موسكو لمثل هذه الجهود في تمكين الجيش اليمني على بسط نفوذه على المياه الإقليمية وتفويت اكبر الذرائع امام الحلف الأمريكي في التواجد في المياه اليمنية والتي تحمل اجندة مستقبلية في استمرارية التواجد اضافة للحصول على قدر من المساعدات الإنسانية حيث تعيش البلاد أسوأ ازمة اقتصادية وإنسانية بسبب الحرب وتفاقمت أيضا مع الحرب الأوكرانية الروسية حيث كانت اليمن تستورد نسبة كبيرة من قمح البلدين, وهذه فرصة تمكن موسكو من الاقتراب اكثر من اليمن من خلال اعطاءه نسبة اكبر من صادراتها للقمح, كما التقديم المساعدات الإنسانية يدفع بدور اكبر لها في عملية السلام. وعلى الجانب الاخر يحتفظ الروس بعلاقة مع جماعة الحوثي بما تسمح به اقل المعايير الدبلوماسية المتاحة في العالم ورغم اللقاءات التي جمعت مسؤولين روس بقيادات جماعة الحوثي اخرها كان وفدا في يناير هذا العام, إلا ان هندسة توافقاتها تتم في طهران في اطار السياسة التي تربط روسيا بإيران والمحور الايراني وليست بعيدا عن ضغوط ومساعي موسكو على طهران لتحريك اوراقها في المنطقة لتخفيف الضغوط على موسكو باستنزاف الغرب وتشتيت جهوده العسكرية المساندة لكييف ويمكن ان يلعب الحوثي كوكيل غير مباشر لتنفيذ اجندة عسكرية روسية بضرب اهداف عسكرية للغرب في المنطقة في اطار الصراع العالمي بين القطبية وانتقال ساحة الصراع من البحر المتوسط الى البحر الأحمر عن طريق تخادم الحوثي مقابل صفقات سلاح وصواريخ يحصل عليها من موسكو ولكن امداد الحوثي بذلك له تداعيات خطيره فهو مرتبط بأجندة وحسابات كاتخاذ الغرب خطوات مماثله بإمداد كييف بأسلحة تطال اهداف استراتيجية في العمق الروسي كما ان مثل هكذا موقف سيعرض العلاقات بين موسكو والأطراف اليمنية الأخرى لتوتر وستمتد تداعيات ذلك سلبا للعلاقة بين موسكو والرياض فقلق الرياض من ان تكون هدفا لتلك الصواريخ لن يهدا وموسكو ليست مستعدة لخسارة علاقتها مع الرياض ودول الخليج وان حصول الحوثي على ذلك قد يكون بطرق أخرى (الشركات الأمنية وأيضا عن طريق حزب الله وسوريا)

الانتقالي رغم ما يشكله من خلال مطالبه بالانفصال كوريث لليمن الديمقراطية حليف السوفييت الاستراتيجي في المنطقة سابقا الان ان وضعه اليوم اقرب للغرب منه لروسيا إضافة ان قواته تعتمد على قاعدة أيديولوجية دينية بعيدا عن الاشتراكية تحتفظ معه بعلاقة جيدة كما تربطها علاقة اعمق مع المؤتمر واسرة الرئيس صالح المرشحة لحكم البلاد مجددا وبينهما يبدو حزب الإصلاح الحلقة الأضعف في فرص نيل السلطة في المستقبل اما القوى السياسية الأخرى فهي خارج حلقة التأثير لكونها بعيدا عن الخارطة العسكرية وتعطل العمل الحزبي وانفصالها عن قواعدها وجماهيرها ومع ذلك جمعتها كثير من القاءات مع الساسة والدبلوماسيين الروس فروسيا تحتفظ بودها مع الجميع. اللاعبين على الساحة اليمنية تربط روسيا علاقات جيدة بكل القوى الإقليمية المتدخلة في ساحة الصراع في اليمن ولكنها تعلم جيدا ان القرار الأول في ملف اليمن للسعودية وان التغيرات التي حدثت مؤخرا من خلال دخول قوى لاصطياد النفوذ في الداخل اليمني لا يعد كونه دورا هامشيا ان وقفت السعودية ضده ومع ذلك فان كل من الأداء الإيراني والاماراتي لا بأس به وقد يبدو جيدا نوعا ما لكن لا اظن ان الرياض ستسمح برسم الملامح التي لا تريدها وستعمل على قلب الموازين وتغييرها فلها القدرة على فعل كل ذلك. قد يبدو أداء السياسة الاماراتية وقدراتها

الاستخباراتية اكثر كفاءة من الرياض فأبوظبي ماهرة في نسج المصالح وحياكة السياسة, الا ان الرياض تبقى هي الأكثر ثقلا وتأثيرا في الداخل اليمني وتغطي على عيوب سياستها بما تمتلكه من مال وتنسج العلاقات , ويبقى الملف اليمني الاهم على طاولة الرياض ولا يمكن ان تقبل مساومة به فهو ملف وجودي وعمق امنها القومي, وهو بالنسبة لها في صراعها مع طهران مثل الملف الاوكراني لروسيا في صراعها مع الغرب, فهل ستسمح روسيا مثلا للغرب والناتو في إقامة القواعد العسكرية ونشر سلاحهم على الحدود الروسية الأوكرانية..؟ ذلك ادق مشهد يمكن ان يعطي توصيفا دقيقا لمشهد الصراع الإقليمي في اليمن بالنسبة لكل من الرياض وطهران.

وتربط السعودية علاقة جيدة بروسيا حيث ساهم البرود في العلاقة بين السعودية وامريكا في تطويرها كما ان سعودية اليوم اكثر انفتاحا للعلاقة مع الشرق، والسعوديون اليوم يدركون جيدا ان سياستهم تجاه اليمن وتدخلهم المستمر في شؤونه هي احد الأسباب الرئيسية التي اوصلت المنطقة الى قاع الكارثة , فذهاب الاستراتيجية السعودية نحو الندية الدولية في سياساتها يحتم عليها دعم وجود دولة قوية في اليمن , وقد ادركت الرياض اليوم نتيجة لهذه التحولات أهمية ذلك أي وجود دولة قوية في اليمن تتعامل بالندية لا الوظيفية والتبعية, اذ ان أي اختراق لليمن هو اختراق لعمقها, وانها لن ترسوا طموحاتها الاقتصادية وسفينة 2030م التي يقودها ولي العهد السعودي في مرفأ النجاح مالم تستقر اليمن وتتحسن أوضاعه الاقتصادية والأمنية وان سياستها في الوقوف امام دولة قوية مستقرة في اليمن خلال عقود كان خطاء كارثيا, اذ اثبتت الوقائع انه ليست الرياض من وحدها من اخترقت صنعاء بل غيرها فعل اذ نجحت طهران في السيطرة على منظومة الحكم والسلطة وقلبت الموازين لصالح مشروعها التوسعي في المنطقة. لذا فان الفرص كثيرة جدا لا قامة العلاقات الاقتصادية والشراكات الاستراتيجية في المجلات المختلفة بين اليمن وروسيا واليمن وغيرها كالصين اذا ما دعمت هذه الدول جهود الرياض في تخليص اليمن من مخالب طهران ودعم جهودها في إعادة البناء والاعمار

ان انتهاء الحرب في اليمن سيقود نحو الاستقرار الإقليمي وهو ما تسعى اليه روسيا حيث سيعمل ذلك على تعزيز مكانتها ومكاسبها في بلد ينظر اليه نظرة استراتيجية على انها حليف وصديق قديم، كما انه سيعزز من مكانتها في الشرق الاوسط ويجعلها طرفا اساسيا في تحديد اتجاهاته.

انعكاسات الحرب الروسية الأوكرانية على المنطقة العربية

الباحث / صلاح فريد المحضار

لقد حملت الحرب الروسية الاوكرانية أبعاد سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وأمنية وعسكرية كان لها انعكاسات على العالم والنظام العالمي بشكل عام، كما كانت أيضا هناك انعكاسات لهذه الحرب على المنطقة العربية.

أولا: انعكاسات الحرب الروسية الأوكرانية على السياسة العربية

عند الحديث عن تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على السياسة العربية فأنه لا يمكننا أن نتحدث عن الجانب السياسي بمعزل عن غيره من الجوانب وتحديدا الاقتصادية والعسكرية ،لسبب بسيط وهو أن المواقف والقرارات السياسية بطبيعتها هي انعكاس لمصالح اقتصادية وعسكرية وجيوسياسية، بمعنى أن صناع القرارات يبنون قراراتهم وفق لمصالح الدولة ولعل أبرزها المصالح الاقتصادية التي هي الوجه الأخر للسياسة، وبالإشارة إلى التأثيرات التي خلقتها الحرب الروسية الأوكرانية على السياسات العربية فقلد أثرت على إعادة النظر في القرار السياسي العربي تجاه العالم ككل إلا إن التباينات السياسية العربية جعلت هذه التأثيرات تختلف بين الدول، ولكن هذا لا يعني أن تأثيرات الحرب على السياسة العربية كان تأثير سلبي ، فقد نرى أن لهذه التأثيرات جوانب إيجابية أهمها توافق السياسات العربية مع السياسية الروسية في صياغة نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب، مما جعل الدول العربية وروسيا الاتحادية تتعاون في كثير من القضايا الإقليمية والدولية والذي أصبح هذا التعاون والتفاهم يتضح جليا في كثير من المواقف والمحافل الدولية ،فيما من الجانب الآخر تعتبر كل هذه التفاهمات بين روسيا الاتحادية والدول العربية على حساب الغرب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والتي هي داعم رئيسي لأوكرانيا، بمعنى إن هناك انعكاسات سلبية على العلاقات العربية الأمريكية خاصة، وعلى العلاقات العربية الغربية عامة، وهذا من وجهة نظري هو تكرار خطأ من جهة العرب، لأن الدول العربية ليست في حاجة أن تتحيز إلى جهة دون أخرى، بل إن الطريق السليم لعلاقاتها هو العمل على توازن العلاقات مع الشرق والغرب، مع الأخذ بعين الاعتبار للمصالح العربية التي يجب أن يتم اتخاذ القرار السياسي على اساسها، ويتم تعزيز العلاقات العربية مع الآخرين وفقا لهذه المصالح، وكذلك عند الحديث عن انعكاسات الحرب الروسية الأوكرانية على السياسة العربية فلا بد من الإشارة إلى أن هذه الحرب انعكست على الدبلوماسية العربية بالإيجاب، حيث ظهرت الدبلوماسية العربية تعلب دور في القيام ببعض المساعي ومثال على ذلك ما قامت به الإمارات العربية المتحدة ودولة قطر والسعودية من وساطة في مجال تبادل الأسرى بين روسيا وأمريكا وبين اوكرانيا وروسيا."١"

ثانياً: الانعكاسات الأمنية والعسكرية للحرب الروسية الأوكرانية على المنطقة العربية.

إن هذه الحرب تدور رحاها في منطقة جغرافية معينة إلا أن تداعياتها شملت نطاقات جغرافية متباعدة. وفي ظل هذه الحرب التي تسير في عامها الثالث شهدت المنطقة العربية تحولات متسارعة من خلال التفاهمات، والاتفاقيات التي نستطيع أن نقول إنها أدّت إلى تغيرات في النسق الأمني بالنسبة للدول العربية، حيث بدأ التفكير العربي في تبني سياسات سيادية تخرجه من تحت عباءة الوصاية الغربية، وتحديدًا البريطانية الأمريكية. وعليه فإن قيام الدول العربية بمحاولات لتبني ضمانات أمنية وعسكرية يعد مؤشر في إن هذه الدول تسير نحو استقلالية القرار، وبالإضافة إلى ما سبق فإن من أبرز الانعكاسات الأمنية والعسكرية للحرب الروسية الأوكرانية على المنطقة العربية هو اتجاه دول المنطقة العربية نحو تنويع شراكاتهم وتحالفاتهم على المستويين الإقليمي والدولي، وهذا ما لوحظ في إعادة تصحيح العلاقات العربية مع إيران وتركيا وكذلك التطور في العلاقات العربية الروسية الصينية، والجدير بالذكر هنا حول تطور العلاقات العربية مع دول الشرق أن هذا التطور كان على حساب النفوذ الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام، والمنطقة العربية بشكل خاص، حيث أدّى التراجع الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط إلى تعزيز دور جمهورية الصين الشعبية وتحديدًا الدور الدبلوماسي والذي تمخض برعاية الاتفاق السعودي الإيراني، كما تعزز دور روسيا الاتحادية في مجالات عدة سياسية واقتصادية وعسكرية."٢"

ثالثاً: الانعكاسات الاقتصادية للحرب الروسية الأوكرانية على المنطقة العربية.

إن الجانب الاقتصادي يعتبر من الجوانب الأكثر تأثيرًا من هذه الحرب، كيف لا ؟ وهذه الحرب قد ألقت بظلالها على الاقتصاد العالمي ككل، وكان نصيب الاقتصادات العربية ليس بالقليل، حيث أثرت على أسعار النفط وجميع مصادر الطاقة، وكذلك التبادل التجاري، وطرق التجارة العالمية مما أدّى إلى تضخم في أسعار السلع في البلدان العربية أسوة بغيرها من دول العالم، ومن أبرز هذه الانعكاسات أيضا كانت التأثيرات على أسعار المشتقات النفطية، حيث أدت هذه الحرب إلى تزايد الطلب على مصادر الطاقة بالنسبة للدول الأوروبية على وجه الخصوص، حيث تركت روسيا فراغ كبير كونها المصدر الرئيس للغاز للدول الأوروبية، وعليه فإن الأمر ذاته يعتبر فرصة لدول الخليج ومعها بعض الدول العربية الأخرى كالجزائر لاسيما بعد ارتفاع أسعار النفط مع تقليل الإنتاج وفق سياسات منظمة أوبك بلس، حيث عملت الدول العربية المنتجة للنفط على عدم الامتثال والرضوخ للضغوط الأمريكية بزيادة الإنتاج وهو الأمر الذي كان سيؤدي إلى انخفاض الأسعار وبالتالي إيجاد البديل لشغر الفراغ الذي تركته روسيا في تصديرها لمصادر الطاقة واهمها الغاز."٣"

كذلك كان هناك تأثير على حجم التبادل التجاري العربي الروسي، والتبادل التجاري العربي الأوكراني، فعند الحديث عن التبادل التجاري العربي الروسي فأن ذلك التبادل يعد هو الأساس في العلاقات الاقتصادية العربية الروسية وبالرغم من العقوبات والحصار الاقتصادي على روسيا إلا أن حجم التبادل التجاري العربي الروسي شهد نمو ملحوظ."٤"

أما فيما يخص التبادل التجاري العربي الأوكراني فقد تأثر بشكل كبير، وإن صح التعبير فإن انعكاسات الحرب الروسية الأوكرانية على التبادل التجاري العربي الأوكراني تعتبر انعكاسات سلبية على المدى القريب والبعيد.

وتعتبر مصر متصدرة قائمة الدول العربية الأكثر تأثير من هذه الحرب كونها تحتل المرتبة السادسة بالنسبة الواردات الأوكرانية الأمر الذي يبرهن تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على التبادل التجاري بين البلدين، كما أن هناك دول عربية أخرى تأثرت من هذه الحرب حيث ألحقت بالتبادل التجاري بينها وبين اوكرانيا الضرر وتحديدا الدول المستوردة للحديد والمعادن الأخرى وأبرز هذه الدول هي المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، وعند الحديث عن التأثيرات للحرب الروسية الأوكرانية على حجم التبادل التجاري لابد فيه من الإشارة إلى أنه يوجد تبادل تجاري بين ١٨ دولة عربية مع أوكرانيا، تعد مصر والسعودية والإمارات وتونس والمغرب والعراق أبرزهم، حيث تحتل مصر المرتبة الأوّلى حيث وصلت وارداتها من اوكرانيا إلى ما يفوق ١,٦ مليار دولار ثلثها قيمة القمح الذي تستورده مصر من أوكرانيا "٥"

وعليه فقد وصلت تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية إلى مختلف اقتصادات الدول العربية، وأثرت عليها بشكل أو بآخر، ولأن الدول العربية لا تتبع سياسات اقتصادية موحدة ولا اتجاه اقتصادي معين، فإن هذه الحرب أثرت بأشكال مختلفة لكل اقتصاد عن الآخر.

رابعاً: انعكاسات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في المنطقة العربية

باعتبار أن روسيا الاتحادية تعتبر أكبر مصدر للقمح في العالم حيث وصل أن تصدر 33,3مليون طن سنويا، فيما تحتل

أوكرانيا المركز الرابع عالميا في تصدير القمح ب18,1مليون طن سنوياً، وكذلك باعتبار أن معظم البلدان العربية يعد فيها الخبز غذاء أساسي ورئيسي فقد أثرت الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العربي حيث تستورد نحو 13,16ألف طن سنوياً من القمح الروسي ونحو 7,598ألف طن من القمح الأوكراني ."٦".وهاتان الدولتان هما طرفي الصراع ،الأمر الذي أدّى إلى وجود انعكاسات سلبية على الأمن الغذائي العربي كون هذه الحرب شكلت تهديدًا مباشرًا على الأمن الغذائي العربي، وفي الوقت نفسه فإن هذه التهديدات التي تمس بالأمن الغذائي العربي إلا أنها جعلت العقل العربي وتحديدًا صناع القرار في البلدان العربية تتجه نحو التفكير في ضمان الأمن الغذائي وهو الأمر الذي لن يكون إلا بتوجه فعال وجاد يركز على فرص الزراعة والتكامل الزراعي بين البلدان العربية خصوصاً في ظل وجود أراضي زراعية عربية شاسعة قابلة للزراعة وذلك من أجل تعزيز الأمن الغذائي العربي وحمايته من أي مؤثرات خارجية أو ربطة بها.

ويعد الأمن الغذائي العربي هو أكثر الجوانب تضررًا كونه يمس بقوت الإنسان العربي ويعد خطرًا يطرق هذا ومن انعكاسات الحرب الروسية الأوكرانية أنها أوضحت أهمية تحقيق الأمن الغذائي بمختلف أبعاده ومكوناته، الأمر الذي سمح لبعض البلدان العربية بإعادة النظر في سياساتها وتحالفاتها، من خلال وضع الخطط والاستراتيجيات على المديين القريب والبعيد، فعلى المدى القريب من خلال تنويع مصادر الحصول على السلع والمواد الغذائية، وترشيد الاستهلاك، وتوفير مخزون استراتيجي لأوقات الأزمات. أما على المدى البعيد فقد لجأت بعض الدول إلى إعادة دعم الاستثمار في قطاع الإنتاج الزراعي، وتقديم الدعم إلى مجال البحث العلمي في هذا القطاع، وإن كان بعض الدول قد اتبعت هذه السياسة منذ ما قبل الأزمة الروسية – الأوكرانية، وخير مثال على ذلك هو السياسة المصرية التي اتخذت قرارات استصلاح مليون ونصف المليون فدان زراعي وإنشاء الدلتا الجديدة، وإعادة إحياء مشروع توشكى، ودعم قطاعات الإنتاج الغذائي سواء الزراعي أو الصناعي سعيًا منها لتحقيق أمنها الغذائي..."٥"

ويعتبر الأمن الغذائي من أهم فروع الأمن القومي وأكثرها تأثيرا في الأمن القومي للبلد، فكلما تحقق الأمن الغذائي كلما تقوى الأمن القومي، والعكس صحيح، فأي تهديدات أو تأثيرات للأمن الغذائي تعتبر تهديدات وتأثيرات مباشرة على الأمن القومي ككل للبلد، ومن هذا المنطلق يمكننا القول: إن الحرب الروسية الأوكرانية انعكست بالتأثير على الأمن القومي العربي كونها تهدد الأمن الغذائي بالدرجة الأولى.

المصادر.

١-دور الدبلوماسية الإماراتية في الحرب الروسية الأوكرانية ، مركز المستقبل.

٢-الحرب الروسية الأوكرانية – إشكالية تغير المنظورات الأمنية والعسكرية والاقتصادية في الشرق الأوسط ،د. محمد عصام لعروسي ٢٠٢٣/١٠/٢٨ م ،مركز أبعاد للدراسات الاستراتيجية.

٣- كيف أثرت حرب أوكرانيا على حياة الناس والاقتصادات العربية ،فبراير ٢٠٢٣م

٤-تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على المنطقة العربية ، مركز الأهرام للدراسات.

٥- الأمن الغذائي العربي في ضوء الحرب الروسية الأوكرانية ،عصام عبدالمنعم البدري ،المركز الديمقراطي العربي ،ابريل ٢٠٢٣م.

٦- تقرير عن الأمن الغذائي في الوطن العربي، الأمانة العامة، إدارة الأبحاث والدراسات التابعة لاتحاد المصارف العربية، يوليو 2022م.

العلاقات العربية الروسية وتعزيز فرص الحل في أوكرانيا والشرق الأوسط

الباحث: / فتاح زين المحرمي

العلاقات العربية الروسية ذات ارتباط تاريخي وتمتد لرحلة طويلة من العلاقات الاستراتيجية، ورغم ما شهدته من تحولات وتراجع، إلى أنها وخلال العقود الأخيرة أصبحت أكثر تطوراً على مختلف المستويات وتحديداً الاقتصادية والاستثمارية وفي مجال الطاقة الذي يتعزز من خلال تحالف أوبك+ النفطي، إضافة إلى الحدث الأبرز "القمة العربية الروسية" التي بإمكانها أن تفتح الآفاق نحو علاقة مستقبلية أكثر تعاوناً، سيما والعلاقات التي تبنيها روسيا قائمة على مبادئ التعاون المشترك والندية، على عكس العلاقات مع الغرب التي تتسم بالهيمنة والتبعية.

مجالات عديدة شهدت تطوراً ملحوظاً ونالت اهتماماً كبيراً في العلاقات العربية الروسية خلال السنوات الأخيرة، وصولاً إلى الفترة الراهنة التي يستمر فيها الصراع في أوكرانيا والشرق الأوسط، ورغم التحديات إلى أن التوجه الروسي نحو استعادة المكانة الدولية وتحقيق التوازن العالمي - الذي يمثل نافذة للدول العربية في تحسين مكانتها - يخلق العديد من الفرص لتهدئة الصراع والحل في أوكرانيا والشرق الأوسط، والتي سوف يتم تناولها في سياق المقالة على محورين.

المحور الأول: تحديات الصراع في الشرق الأوسط وفرص الحل

أولا: التحديات

-1 الحضور الغربي بقيادة أمريكا في المنطقة سواء عبر التواجد العسكري، أو السيطرة على المصالح، أو اتفاقيات التعاون المختلفة سيما الأمنية، والرفض الأمريكي لأي منافس في المنطقة تخوفا من أن ينازعه مركزه كلاعب رئيسي في المنطقة والخليج تحديداً.

-2 الصراع العربي الإسرائيلي، ورفض إسرائيل للسلام وحل الدولتين، والاتجاه نحو التصعيد ومحاولة أحياء مشروعها التوسعي بدعم الغرب.

-3 استمرار التصعيد في حرب غزة في ظل توتر ينذر بتوسعها لتكون حرب إقليمية ودولية.

٤. التهديدات الأمنية والعسكرية التي تواجها الدول العربية المستقرة، والناشئة من استغلال التنظيمات المتطرفة في زعزعة

الاستقرار.

٥- الانقسام والتباين في المواقف العربية من القضايا الرئيسية وعدم وحدة الموقف.

ثانياً : الفرص

1- الدور الروسي في الصراع العربي الإسرائيلي: تاريخياً لعبت روسيا دور حاسم إلى جانب العرب في الصراع مع إسرائيل المدعومة من الغرب، وتحديداً نتذكر الموقف الذي سجله الاتحاد السوفيتي في إيقاف العدوان الثلاثي على مصر العام 1956م، وبالتالي فإنه وبحكم علاقة العرب وروسيا التي أصبحت في تطور تكمن فرصة لعب روسيا دوراً رئيسياً في إيقاف حرب غزة والدخول في مفاوضات حل الدولتين.

2- الدبلوماسية والصراع الخليجي الإيراني: كان للدبلوماسية الصينية نقطة تحول في العلاقات الإيرانية الخليجية من خلال وساطة قادتها أثمرت عن إعادة العلاقات بين السعودية وإيران بعد القطيعة، وهذا الاختراق الصيني، يشكل بيئية جيدة للعب دور دبلوماسي جديد بمشاركة الحليف الأبرز روسيا التي تمتلك علاقات جيدة مع إيران ودول الخليج لخفض التهديدات بين الطرفين وعلى رأسها البرنامج النووي الإيراني، وغيرها من القضايا التي يستخدمها الغرب لابتزاز الخليج واستمرار سيطرتهم في المنطقة.

3- التسوية في سوريا: في 7 مايو 2023م تبنى وزراء الخارجية العرب، قرارا بعودة سوريا لشغل مقعدها في جامعة الدول العربية، بعد غياب دام 12 عاما، كما أن دول عربية ومنها السعودية والإمارات كانت داعمة للمعارضة المدعومة من الغرب أيضاً، ولكن موقفها تغير مؤخراً وأصبحت على علاقة بنظام الأسد، ويشكل هذا التحول في الموقف العربي من نظام بشار الأسد المناهض للغرب والذي يمتلك علاقة جيدة مع روسيا فرصة لدعم جهود التسوية وإنهاء الحرب في سوريا.

4- السلام في اليمن: بعد حوالي 9 سنوات من الحرب في اليمن، لم يعد موقف التحالف العربي أكثر تشددا تجاه الحوثيين المدعومين من طهران، وكادت الأزمة اليمنية أن تسجل اختراقا كبيراً نحو السلام إلا أن امتداد حرب غزة وهجمات الحوثيين على الملاحة الدولية، صعد الموقف داخلياً وإقليمياً وعقد فرص الحل، ومن الممكن العقد على علاقة روسيا بإيران لتلعب دور في تهدئة الموقف الداخلي وتعزيز التقارب الإقليمي لإنهاء الحرب والشروع في عملية السلام الشاملة.

5- التصعيد المضاد : في 2 أغسطس 2024م صرح مسؤول في البيت الأبيض بإن الولايات المتحدة ستنشر قدرات عسكرية إضافية في الشرق الأوسط كإجراء دفاعي بهدف تهدئة التوتر والاستعداد لأي احتمالات، أعقاب إغتيال اسماعيل هنية، ورغم سلبية تصعيد الحرب إلى أنها تعطي لروسيا فرصة لتصعيد عسكري مضاد من شأنه أن يخلق نوع من التوازن ينعكس على تهدئة الصراع في اوكرانيا - بحكم الترابط للقوى المؤثرة فيه – كاحتمال أول، أو تصعيد التوتر في المنطقة كاحتمال ثاني يخلط الأوراق على الغرب في الشرق الأوسط ويحد من دعمهم لأوكرانيا وبالتالي تسنح الفرصة للحسم الروسي عسكرياً أو سياسياً.

6- البحر الأحمر وباب المندب: منذ بدء الهجمات في البحر الأحمر وباب المندب، تعزز القوى الغربية تواجد قواتها البحرية في المنطقة البحرية الاستراتيجية، وقابل ذلك وصول قوات بحرية للقوى الكبرى المنافسة ومنها روسيا والصين، وهذا التنافس والتسابق قد يشكل فرصة لمناهضي الغرب لتعزيز نفوذهم في المنطقة، الذي من شأنه أن يحد من تبعات وخسائر تهديد الملاحة ويقطع الطريق أمام استغلال الغرب للأحداث من أجل تعزيز الهيمنة على الممرات المائية.

المحور الثاني

تحديات الصراع في اوكرانيا وفرص الحل

أولا: التحديات

-1 الدعم العسكري الغربي المتواصل لأوكرانيا

-2 إصرار أوكرانيا على تنفيذ الأجندات الغربية

-3 حلف الناتو باعتباره (تحالف عسكري دفاعي

-4 التهديدات الأمنية

ثانياً: الفرص

-1 الدبلوماسية العربية : "السعودية والإمارات تلعبان دورا كبيرا في مسار تبادل الأسرى بين روسيا وأوكرانيا"، "وتحول القطبين الخليجيين إلى أحد أبرز اللاعبين الدوليين في ملف الأزمة الأوكرانية"، و"الحقيقة بأن الطرفين المتنازعين يثقان في المملكة وفي ولي العهد لحل الأزمة"، ويحسب للسعودية "أنها لم تستخدم سلعة النفط في أي توترات جيوسياسية" (1)، في المقابل "ينظر للإمارات بأنها طرف أصيل في الدفع باتجاه عملية السلام باعتبارها دولة تطبق نموذج عدم الانحياز ما جعلها وسيطاً مقبولاً للجميع" (2) وهنا تبرز فرصة للدبلوماسية الإماراتية والسعودية خصوصاً والجهود العربية الأخرى للدفع سياسياً واقتصادياً نحو حل الأزمة.

-2 مجال الطاقة: "أدى الحظر الغربي على منتجات الطاقة الروسية إلى هجرة تجار النفط الروس والسلع الأساسية من لندن وجنيف إلى دبي والرياض" (3) ما يتيح فرص متعددة لتعزيز الشراكة العربية الاروسية عموماً والروسية خصوصاً في قطاع الطاقة والاستثمار.

-3 ترجيح كفة الاقتصاد الروسي : " بلغ حجم الاستثمار المباشر المتبادل المتراكم بين الدول العربية المدرجة وروسيا أكثر من 4.5 مليار دولار في النصف الأول من عام 2023. كما بلغ حجم الاستثمارات الروسية في الدول العربية منها 3.5 مليار دولار "، (4) وفي ظل التعاون القائم وتزايد حجم التبادل التجاري تعد الدول العربية واعدة لتطوير العلاقات التجارية وفرص الاستثمار مع روسيا، ما يقوي موقف الطرفين - وتحديداً روسيا - ويخفف من آثار الحرب الاقتصادية الغربية عليها.

-4 تغيير خارطة النفوذ العسكري : في مقابل تواصل الدعم الغربي العسكري الكبير لأوكرانيا، اتجهت وتتجه روسيا نحو بناء شراكات عسكرية مع دول أفريقية وآسيوية، فتكون فرصة للعرب لتنويع مصادر التسلح سيما الدفاعي والجوي من الجيل الخامس الذي يتلكأ الغرب في تزويدهم به، وتمكين لروسيا في تغيير خارطة النفوذ العسكري عالميا وإيجاد سوق لسلاحها.

المراجع

محمود الأفندي، المحلل السياسي والأستاذ بالأكاديمية الروسية - فرانس24 - 28فبراير 2024

المحلل السياسي الروسي أندري اونتكوف - صحيفة الاتحاد الإماراتية - يونيو 2024م

تقرير لمركز كارنيغي روسيا أوراسيا - سبوتنيك - مارس 2024 .

أنطون مالاخوف، رئيس مديرية العمل التحليلي في مصرف التنمية الأوراسي - سبوتنيك - مارس 2024

العلاقات الخليجية الاوراسية (التحديات والفرص)

العلاقات السياسية:

تشهد العلاقات السياسية بين دول مجلس التعاون الخليجي ودول أوراسيا، وخاصةً روسيا، تطورات متسارعة في السنوات الأخيرة. فبعد فترة من التباعد والتوتر خاصة في الحقبة السوفيتية، بدأت هذه الدول بالتقارب والتعاون وإقامة اتفاقيات شراكة استراتيجية وتأتي هذه التطورات في ظل تغيرات إقليمية ودولية كبيرة، حيث تسعى هذه الدول إلى تنويع شركائها وتعزيز نفوذها.

أولًا :التحديات:

١-النفوذ الغربي: تسعى الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي لتوسيع نفوذهم السياسي والعسكري في الدول الأورواسية كأوكرانيا وجورجيا، مما يجعل دول الخليج العربية في موقف حرج بين الغرب وروسيا في ظل هذه الصراعات، كما ترتبط دول الخليج العربية بعلاقات وثيقة مع الولايات المتحدة تمنحها نفوذًا سياسيًا كبيرًا في المنطقة، مما يجعلها تواجه ضغوطًا غربية وخاصة من الولايات المتحدة لتبني سياسات تتماشى مع مصالحها.

٢-الصراعات الداخلية والإقليمية: إن التنافس الإقليمي وحالة عدم الاستقرار في الشرق الأوسط يعد من أهم التحديات التي تواجه مستقبل العلاقات السياسية العربية الأوراسية، خاصة التنافس بين إيران والمملكة العربية السعودية والصراعات الطائفية في المنطقة كاليمن وسوريا والعراق، تحد من قدرة دول الخليج العربية من تطوير علاقاتها مع الدول الأوراسية.

٣-التباين في المواقف السياسية: على الرغم من وجود المصالح المشتركة بين دول الخليج العربية والدول الأوراسية إلا أن التباين في المواقف السياسية يعد تحديًا كبيرًا في مستقبل العلاقات السياسية مابين الجانبين، وهذا التباين وتعارض المصالح غير مقتصر فيما بين أوراسيا ودول الخليج بل يشمل التباين في المواقف السياسية في البيت الخليجي الواحد.

ثانياً : الفرص:

١-المصالحات الإقليمية في الشرق الأوسط: إن المصالحات السياسية في منطقة الشرق الأوسط تشكل فرصة مهمة لتعزيز علاقات دول الخليج العربية والدول الأوراسية في المستقبل، فبعد سنوات من التوترات والصراعات الإقليمية، توصلتا كل من السعودية وإيران بوساطة صينية إلى اتفاق لإعادة العلاقات الدبلوماسية والتعاون في العديد من المجالات بوساطة صينية، تبع هذا الاتفاق عودة سوريا الحليف العربي الأبرز لروسيا إلى الجامعة العربية عودة العلاقات الدبلوماسية مع عدد من الدول

العربية بوساطة خليجية، هذه المصالحات تعد تحولاً مهمًا في العلاقات الإقليمية، كون إيران حليف إستراتيجي مهم لروسيا وتشكل حلقة وصل جغرافية مابين دول الخليج العربية والدول الأوراسية، وزيادة التعاون الروسي – السعودي – الإيراني يسقط ورقة توظيف الصراع السعودي – الإيراني من قبل الولايات المتحدة لتحقيق مصالحها.

٢-التعاون في القضايا الإقليمية والدولية: إن إمكانية تنسيق المواقف السياسية بين دول الخليج العربية والدول الأوراسية تجاه القضايا الإقليمية والدولية، والتعاون في المحافل والمنظمات الدولية لمواجهة التحديات المشتركة وتنسيق المواقف تجاه النظام العالمي الجديد والتغيرات التي تشهدها، تعد من أبرز الفرص التي تعزز من العلاقات بين الطرفين، خاصة بوجود روسيا كقوة عظمى وعضو دائم في مجلس الأمن الدولي.

٣-توسع التبادل الدبلوماسي: بناء قنوات للحوار السياسي وتوسع تبادل البعثات والزيارات بين دول الخليج العربية والدول الأوراسية والتنسيق في السياسات الخارجية من شأنه أن ينقل العلاقات فيما بين الكتلتين إلى مستوىً آخر ويعزز من التفاهمات وتوافق الرؤى والتعاون بشكل فعال في القضايا ذات الاهتمام المشترك.

العلاقات الاقتصادية:

تعتبر العلاقات الاقتصادية هي أهم جسور التواصل بين دول الخليج والدول الاوراسية، وتتركز في جوانب عدة منها، التبادل التجاري، والاستثمارات، وشؤون الطاقة ومصادرها، وبلا شك فإن هذه العلاقات تواجه بعض التحديات التي من الممكن أن تعرقل تطوير هذه العلاقات، كما أنها أيضا توجد عدد من الفرص التي ستسهم في تعزيز وتطوير هذه العلاقات.

أولاً : التحديات:

١-العقوبات الاقتصادية على بعض دول أوراسيا: إن العقوبات الاقتصادية التي فرضتها بعض الدول الغربية والاتحاد الأوروبي تشكل عائقا وتحدي سواء بشكل مباشر أو غير مباشر أمام أي دول أخرى تسعى إلى تطوير علاقاتها مع الدول التي شملتها العقوبات الاقتصادية.

٢-الاتفاقيات الاقتصادية بين دول الخليج والدول الغربية: توجد عدد من الاتفاقيات الاقتصادية بين دول الخليج وبعض الدول الغربية، سواء تلك الاتفاقيات الثنائية، أو الاتفاقيات التي تجمع دول مجلس التعاون الخليجي كلها مع الاتحاد الأوروبي أو بعض الدول الغربية، وهذه الاتفاقيات قد تشكل تحدي كون هذه الاتفاقيات أن لم تترك المجال للعلاقات الاقتصادية الخليجية الاوراسية فإنها ستضيق عليها وبالتالي يحصل التنافس..

٣- التهديدات الأمنية والعسكرية: تشكل التهديدات الأمنية والعسكرية تحديا أمام القدوم على أي استثمارات خليجية في بعض دول أوراسيا ،والمقصود هنا بهذه التهديدات هي تلك الصراعات التي تشهدها منطقة أوراسيا وتحديداً الصراع القائم في اوكرانيا، وكذلك التهديدات الإرهابية في بعض الدول الاوراسية، كما هو الحال في تأثير الصراعات القائمة في المنطقة العربية التي تتأثر بها دول الخليج كالصراع القائم في فلسطين واليمن وسوريا والاوضاع في العراق ولبنان، مما يشكل هو الآخر تهديدات أمنية لمنطقة الخليج وبالتالي يقلل من فرص تعزيز وتطوير العلاقات مع الآخرين.

ثانياً : الفرص:

١-اتفاقيات التجارة الحرة: يعتبر وجود اتفاقيات التجارة الحرة بين الاتحاد الاوراسي وبعض دول الخليج كدولة الإمارات العربية المتحدة من اهم الفرص التي إن تم توسيعها لتشمل جميع دول الخليج لأصبحت رابطا وثيقا سيسهم في تمتين أواصر العلاقات الاقتصادية الخليجية الاوراسية، كما أنه جرت مفاوضات خليجية تركية في أنقرة للتفاوض حول اتفاقية التجارة الحرة بين أنقرة ودول مجلس التعاون الخليجي.

٢-التجارة والاستثمار: تعد التجارة والاستثمار أحد أعمدة العلاقات بين دول الخليج وأوراسيا. على سبيل المثال، بلغ حجم التبادل التجاري بين دول الخليج وتركيا ٢٦ مليار دولار للعام ٢٠٢٣م، كما بلغ حجم التبادل التجاري بين روسيا والإمارات العربية ٩مليار دولار للعام ٢٠٢٢م، الأمر الذي يعد مؤشراً بأن التجارة والاستثمار بين دول الخليج والدول الاوراسية ستشهد تطورا مستقبلا في علاقتها خصوصاً وجانب الاستثمارات يشمل مشاريع الطاقة فعلى سبيل المثال وقعت شركة "أرامكو" السعودية اتفاقيات مع نظيراتها الروسية لتعزيز التعاون في مجال الغاز الطبيعي المسال ومشاريع النفط المشتركة. كما تستثمر قطر

للبترول في مشاريع الغاز الطبيعي في روسيا، مع استثمارات تقدر بمليارات الدولارات.

العلاقة العسكرية والأمنية

خلال المرحلة الراهنة كشفت روسيا عن توجهات متعددة لتسجيل اختراق وتحسين موقعها في النظام العالمي بما يتوازي مع القدرات الكبيرة التي تمتلكها، وعلى إعتبار أن الشرق الأوسط وتحديداً دول مجلس التعاون الخليجي أحد أبرز وجهاتها التي تعززها اتفاقية النفط أوبك، لتشكل العلاقات العسكرية والأمنية أبرز ملفات التعاون التي سبق ووقعت اتفاقيات فيها وكذلك يجري العمل عليها، وفي المقابل تبرز عديد من التحديات أمام هذه العلاقة.

أولاً : التحديات:

1 - الاتفاقيات الخليجية الأمريكية : الاتفاقيات الثنائية بين بعض دول الخليج وامريكا في مجالات التسليح والحماية الأمنية قد تشكل تحدي أمام أي تفاهمات عسكرية مع الدول الاوراسية، إضافة إلى الالتزام الأمريكي بالتفوق العسكري الإسرائيلي على حساب العرب سواء في التسليح أو الدفاع الجوي.

2 - الاختلافات والصراعات: التهديدات الأمنية والعسكرية التي تواجها دول الخليج والدول الاوراسية، وخصوصاً الإرهاب، إضافة إلى الصراعات العسكرية الإقليمية سواء في منطقة أوراسيا كأوكرانيا أو مايحصل في المنطقة العربية من صراعات تشكل تحدي أمام الجانبين.

3 - نفوذ أمريكا كلاعب رئيسي في الخليج : رغم أن المتغيرات والتحويلات حول العالم أوجدت بعض التراجع في دور الولايات المتحدة، إلى أنها تظل اللاعب الرئيسي في الشرق الأوسط والضامن الأول لأمن دول الخليج العربي، ما يجعلها ترفض اي وجود لمنافس قوي، وهذا بدوره يشكل تحدي لدول الخليج.

ثانياً : الفرص:

١-تنويع مصادر السلاح: مؤخراً تم توقيع اتفاقيات تعاون عسكرية بين الجانبين الخليجي والروسي تمتد لسنوات، ونظراً لامتلاك موسكو تقنيات وأسلحة متطورة في مجالات مثل الدفاع الجوي والبحري والصواريخ، فإن ذلك يشكل فرصة أمام رغبة دول مجلس التعاون في تنويع مصادر تسليحها، وقد يمتد هذا التعاون إلى البرنامج النووي الذي تمتلك فيه روسيا خبرات وتضع واشنطن شروط كما حدث للبرنامج النووي المصري.

2 -هيكل الأمن الجديد في أوراسيا: إن روسيا تركز على مهمة تشكيل هيكل جديد للأمن المتساوي وغير القابل للتجزئة في أوراسيا، والذي تم تصميمه لاستكمال وتعزيز عملية تشكيل منظمة تجسد الشراكة الأوراسية الكبيرة، وذلك في سياق التدهور الكامل لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا كرمز أوروبي أطلسي على المستوى الإقليمي. ويمكن البناء على ذلك – ونظراً لتفوق دول اوروسية أمنيا – فرص عديدة لتعاون أمني لدول الخليج العربي، مع اورواسيا عموماً واروسية خصوصاً.

3 - خفض التوتر وتعزيز العلاقات الإيرانية الخليجية : ويبرز الاختراق الذي حققته الوساطة الصينية في إعادة العلاقات بين السعودية وإيران بعد القطيعة، إضافة إلى التقارب الكبير بين إيران وسلطنة عمان، والعلاقات الجيدة بين روسيا وإيران، فرصة لخفض التوتر الأمني بين الطرفين، وفتح المجال أمام تعزيز علاقات التعاون الخليجية الإيرانية وحل أزمة الجزر الإماراتية وتهديد البرنامج النووي الإيراني.

العلاقات الثقافية والعلمية

إن العلاقة العربية – الأوراسية ليست حديثة العهد، حيث لها جذور تاريخية أصيلة خلقت نسيجا ثقافيا وثيقا بين المجتمعات العربية والأوراسية. كما أن الدراسات أثبتت وجود ترابط جيني بين مجتمعات المنطقتين العربية والأوراسية يعود لمرحلة الهجرات البشرية الأولى. ففي العصر الحديث تربط المجتمعات العربية والأوراسية بعضها البعض الرابطة الدينية الإسلامية، حيث إن الدول الأوراسية ذات كتلة إسلامية كبيرة، نرى آثار هذا الارتباط الديني واضحة في كازخستان كمثال، فالتراث الكازخستاني يزخر بأمثال من اللغة العربية ومعالم بأبجديتها.وقد ساعد طريق الحرير في احتكاك واختلاط الحضارات العربية والأوراسية فيما بينها، إذ شكل عصب ثقافي هام – بجانب أهميته التجارية – لنقل الأفكار ما بين المجتمعات العربية ومجتمعات آسيا. وتتعاون البلدان العربية والأوراسية من خلال منظمة التعاون الإسلامي. فنرى مساهمات من الدول العربية الخليجية في إنشاء المؤسسات

والمدارس الدينية في آسيا الوسطى لتوحيد المسلمين المحليين، مثل استثمارات الصندوق السعودي للتنمية في التسعينيات هدفت إلى التطوير في هذا المجال. أما في رأي تيماكوفا، فإن دول الخليج العربي، من خلال استخدامها للترابط الثقافي الإسلامي، تسعى إلى مقاومة نفوذ قوى إقليمية أخرى، كتركيا وإيران وغيرها، في المنطقة، حيث تعمل دول شبه الجزيرة العربية على تعزيز القوة الناعمة من خلال الاستثمار في المشاريع الاجتماعية والمراكز الثقافية في آسيا الوسطى. إذ قامت قطر باستثمارات كبيرة في طاجيكستان، بما في ذلك بناء المدارس والمراكز الطبية وأكبر مسجد في آسيا الوسطى في دوشانبي. كما نفذت الكويت والمملكة العربية السعودية مشاريع اجتماعية في آسيا الوسطى، حيث تبرعت الكويت بأموال لبناء مباني حكومية وإنشاء جامعة في كازاخستان، ونفذ الصندوق السعودي للتنمية ما يقارب 60 مشروعاً اجتماعياً في آسيا الوسطى بقيمة إجمالية بلغت 1.2 مليار دولار.مع ذلك، فإن العلاقة بين دول أوراسيا والدول العربية ليست مقتصرة على الرابطة الدينية فقط، حيث نرى تعاون وتبادل ثقافي وعلمي بين هذه الدول. فالجامعات الروسية مثلا لديها اتحاد جامعات مع عدد من الدول العربية، تشترك دولتان خليجيتان بخمس جامعات في هذا الاتحاد. ساعد ذلك في التكامل الأكاديمي وإقامة الفعاليات الأكاديمية المختلفة. وفي ما يلي نختزل في نقاط أهم تحديات وفرص العلاقة الثقافية بين أوراسيا والخليج العربي:

أولاً :التحديات:

١-حاجز اللغة: رغم كل ما ذكرناه إلا أن اللغات الرسمية لدول أوراسيا والدول العربية غير منتشرة فيما بينها البين، وهذا الحاجز يؤثر سلبا على تبادل الأفكار والعلوم وحتى على رغبة الشعوب في الاختلاط لصعوبة التواصل.

٢-تحيز الإدراك: ونقصد بذلك هو توجه العقل الخليجي نحو الغرب كمصدر رئيسي وأولي للعلم والثقافة.

٣-توترات تاريخية: قد تكون هنالك انطباعات أولية وقناعات نتيجة الحروب والاحتلالات التي تمت على شعوب أوراسيا قديما من قبل الحضارة الإسلامية تؤدي إلى نفور شعوب المنطقة الأوراسية، وقد تعمل على الحد من التقارب بين أوراسيا والخليج العربي.

ثانيا: الفرص:

١-أوراسيا البكر: تعد منطقة أوراسيا وحضاراتها وثقافاتها وجهة جديدة للمواطن الخليجي، وبالتسويق المناسب سيسهل استقطاب الاهتمام الخليجي بها.

٢-التقارب الجغرافي والتاريخي: وجود تاريخ مشترك وقرب جغرافي بين الخليج وبعض دول أوراسيا يُمكن أن يكون أساسًا لتعزيز العلاقات الثقافية، خاصة فيما يتعلق بالتبادل التجاري والتفاعلات الشعبية عبر التاريخ.

٣-التنوع الثقافي: يوفر التنوع الثقافي فرصة كبيرة لتعلم وتبادل الخبرات الثقافية وتقدير الفنون والأدب والتقاليد المختلفة، وبتعزيز السياحة الثقافية وتشارك الأحداث الثقافية مثل مهرجانات الفنون والتراث، يُمكن أن يساهم في بناء جسور الثقافة بين الشعوب ويعرض الثقافات المتنوعة لشرائح واسعة من الناس، مما يُثري النسيج الثقافي لكلتا المنطقتين.

٤-البرامج التعليمية والأكاديمية: يُمكن للتعاون في المجال التعليمي والأكاديمي، مثل البعثات الدراسية والمؤتمرات العلمية، أن يقوّي الروابط الثقافية من خلال تبادل المعرفة والخبرات.

التوصيات :

العمل على توسيع اتفاقيات التجارة الحرة بين الدول الاوراسية ودول الخليج العربي لتشمل جميع الدول.

مناقشة إقامة تكتل اقتصادي يجمع كلا من : دول الخليج العربي والدول الاوراسية.

العمل على تنويع مصادر الأسلحة لدول مجلس التعاون الخليجي، وتوطين بعض الصناعات العسكرية.

المشاركة في الهيكل الأمني الجديد المتساوي الذي تعمل عليه روسيا.

الاعتماد على الاقتصاد كأداة للسلام: استخدام العلاقات الاقتصادية لخلق مصالح مشتركة عبر التركيز على دعم المشاريع خاصة في مجال الطاقة وزيادة الاستثمارات والتبادل التجاري، هذا من شأنه أن يعمل على تخفيف التوترات وتعزيز الاستقرار في الشرق الأوسط وأوراسيا.

المراجع:

موخيدينوف، دامير، خصوصية الحضارة الأوراسية، مجلة الشؤون العربية الأوراسية، العدد الأول، 2021، صفحة 88.

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف - تصريح - 13 مارس 2024م. https://arabic.rt.com/world/1546818-%D9%84%D8

مركز الاتحاد للاخبار الإمارات وروسيا شراكة شاملة - رابط. https://www.aletihad.ae/news/

إنطلاق مفاوضات التجارة الحرة بين دول الخليج وتركيا - رابط.https://www.skynewsarabia.com/business/

Rodriguez-Flores, Juan L., et al, Indigenous Arabs are descendants of the earliest split from ancient Eurasian pop-ulations, Genome Res., 2016 Feb; 26(2): P 151–162.

العلاقات العربية الروسية في ظل تشكل النظام العالمي الجديد

نشم رياض

لا شك أن العالم الآن يمر بفترة مخاض لولادة نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب تتنافس على دخول وتشكيل هذا النظام الكثير من الدول من مختلف القارات فلم تعد الولايات المتحدة الأمريكية هي الوحيدة التي تدير العالم والقطب الوحيد بل أصبحت هناك أقطاب أخرى تريد نصيبها من إدارة العالم من بينها روسيا والصين والبرازيل وغيران وتركيا والهند وجنوب افريقيا أو بالمختصر مجموعة بريكس وبالتالي نحن نشهد المراحل النهائية لتشكيل نظام عالمي جديد قد يصاحبه انطلاق بعض الحروب الكبرى التي تصاحب تشكل اي نظام عالمي جديد، فكما هو معروف فان أي نظام عالمي جديد يظهر يصاحبه أما حرب عالمية كبرى أو صراع أيديولوجي طويل كما حدث في تشكل النظام العالمي بعد اتفاقيه ويستفاليا أو بعد الحرب العالمية الأولى أو الحرب العالمية الثانية أو الحرب الباردة، وتظهر بوادر هذه الحرب في منطقتين أساسيتين المنطقة الاوراسية والشرق الأوسط وكلا المنطقتين هي منطقه نفوذ لأطراف النظام العالمي الجديد فالمنطقة الاوراسية هي منطقه النفود لروسيا منذ عقود بينما الشرق الأوسط ومنذ بداية الألفية وحتى قبلها كان منطقه للنفوذ الامريكي وقاعدة أساسية لانتشاره العسكري سواء في دول الخليج العربية أو في كل من تركيا واسرائيل ولذلك فالمنطقة العربية قادمة لا محالة على صراع نفوذ بين الأطراف المتصارعة ولكن قد نشهد أشكال مختلفة من الصراع في الشرق الأوسط ليس بالضرورة أن تكون صراعات عسكرية مباشرة ولكن قد تكون صراعات سياسية اقتصادية لكسب النفوذ في المنطقة أو صراعات عسكرية غير مباشرة بأدوات محلية واقليمية.

أولا: العلاقات الروسية الخليجية

لا شك أن روسيا لديها علاقات قديمة ممتدة ومعقدة مع الكثير من دول الشرق الأوسط من بينها مصر والجزائر والعراق وسوريا واثيوبيا واليمن والسودان كما أن لديها علاقات قوية مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، لكنها لم تكن تحظى بنفس ثقل العلاقات مع دول الخليج العربي التي كانت علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية قوية جدًا ولكن ذلك كله في طور التغير الآن مع تغير المعطيات والأحداث في المنطقة ومع بروز دور الصين وتركيا فأصبحت إمكانية أن تكون هنا هناك علاقات قوية بين روسيا ودول الخليج العربي ممكنة خصوصا مع سعي روسيا لمد جسور التعاون مع دول الخليج والتشبيك معها في الكثير من الجوانب العسكرية وغير العسكرية مثل الجوانب الثقافية والتجارية الاقتصادية خصوصا مع التغير الأيديولوجية السياسية الحاكمة

في روسيا وتحولها عن الأيدولوجية الشيوعية الذي كانت تتخوف منها الدول الخليجية كما ساهمت ايضا الحرب اليمنية الأهلية وامتدادها لتهديد دول الخليج في سعي دول الخليج للبحث عن دول تستطيع التدخل في مجريات الصراع والتخفيف منه.

كما أن وصول حكومة أمريكية من الحزب الديمقراطي بقياده بايدن زادت من المخاوف الخليجية وخصوصا السعودية من تغير المزاج الامريكي اتجاه دول الخليج خصوصا بعد نأي امريكا بنفسها عن الصراع في اليمن وتحولها من داعم للمملكة العربية السعودية إلى طرف محايد يسعى إلى السلام بتقديم تنازلات للحوثيين مع إيقاف تصدير الأسلحة والذخائر إلى المملكة العربية السعودية التي تعتمد اعتمادًا كليًا على الولايات المتحدة الأمريكية في تسليحها مما سبب عجزًا كبيرًا في قدرات السعودية العسكرية على مواجهة القدرات الصاروخية المتزايدة للحوثيين المدعومين من ايران، ما دفع السعودية للسعي بتوقيع اتفاقيات تهدئة مع الحوثيين واتفاقيات تفاهم مع ايران برعاية صينية.

وايضا يلعب وجود روسيا القوي في مضمار سباق الموارد الطبيعية مثل النفط والغاز جزءا من التقارب الخليجي الروسي ولكن يبقى السؤال ما هي المكاسب التي ممكن أن تتحقق لكل الأطراف من التقاربات في المنطقة في ظل تشكل نظام عالمي جديد لا شك أن هناك مكاسب عديدة من أي تقارب وهناك تخوفات من أن هذه التقاربات قد يكون لها أثار عكسية أو تحديات تعيقها لكل الأطراف فمثلا تعتبر السعودية من أكبر مصدرين النفط في العالم وبالتالي هي وروسيا يشكلان نسبة كبيرة من صادرات النفط العالمية ايضا قطر تعتبر من أكبر مصدرين الغاز في العالم ونقصد هنا الغاز المسال وهو ما تشترك فيه مع روسيا وبالتالي فأن ربط روسيا علاقات ممتازة مع كل من المملكة العربية السعودية وقطر والإمارات والكويت والبحرين وسلطنة عمان يعني أن هناك تكتل قوي للدول المصدرة للنفط والغاز في العالم (مع الأخذ بالحسبان إيران وفينزويلا والعراق والجزائر) وهو ما يعني قدرتهم على التحكم في الأسعار والإنتاج وبالتالي يستطيع هذا التكتل فرض شروطه في المعادلة الاقتصادية فيما يخص أسواق الطاقة خصوصا مع توجه دول الاتحاد الاوروبي لفرض قائمة أسعار ثابتة للطاقة تتناسب معها ولا تراعي الدول المنتجة.

ايضا في ظل العقوبات الأوروبية الأمريكية على الاقتصاد الروسي يبرز دور السوق الخليجي كملاذ آمن للاقتصاد والمستثمرين الروس وايضا كأرض خصبة للاستثمارات الروسية في العديد من المجالات ايضا فأن روسيا التي تعتبر ثاني أكبر مصدر للسلاح في العالم تعتبر السوق الخليجية سوقًا جذابة لها ولمنتجاتها وبالتالي تسعى لاستغلال الصراعات في المنطقة للتسويق لمنتجاتها العسكرية بالتنافس مع الكثير من الدول الأخرى التي تحاول أن تأخذ من حصة الولايات المتحدة في التموين العسكري لدول الخليج العربية مثل تركيا والصين وجنوب افريقيا والبرازيل أما في مخيلة صانع القرار الخليجي فأنه يرى في روسيا معادلة لميزان القوى وبالتالي وسيلة من وسائل الحماية الإضافية لها أمام النفوذ الايراني المتزايد في المنطقة وأن خلق علاقات متميزة مع روسيا واحد السبل لإيقاف أي تهور لإيران أو أحد أذرعها في المنطقة كما أن دول الخليج تسعى لاستغلال العقوبات الأوروبية الأمريكية على الاقتصاد الروسي في قلب الاستثمارات الروسية الضخمة المهاجرة التي تبحث عن ملاذات آمنة خصوصا مع توجه دول الخليج العربية للاستثمارات الغير نفطية ليس ذلك فحسب ايضا تعي دول الخليج العربية أن الصراع على تشكيل النظام العالمي الجديد ستكون أحد بؤر هي المنطقة العربية والشرق الاوسط لذلك تسعى لتامين أنظمتها من خلال إظهار أنها دول محايدة تبحث عن مصالح الجميع لذلك نجدها في الوقت الذي تحاول الانضمام إلى منظمه بريكس ايضا تحاول تطبيع علاقاتها مع اسرائيل وبالتالي تنأى بنفسها عن أي صراع عالمي قادم ولكن الأوضاع ليست بتلك السهولة فالحرب الأوكرانية الروسية تشتد وهو ما يعني إمكانية توسعها كما أن الأوضاع في الشرق الأوسط مشتعلة سواء في فلسطين صراع الفلسطيني الاسرائيلي أو الصراع الاسرائيلي الإيراني أو الحرب في اليمن وسوريا والسودان وليبيا وبالتالي نحن نتحدث عن مناطق اشتعال للاشتباكات والصراعات السياسية والأيدولوجية والمنطقية والطائفية.

ثانيا: العلاقات الروسية مع الدول العربية المطلة على البحر الاحمر

تشهد منطقة الشرق الأوسط صراعات وحروب محلية أهلية تعصف بدولها فهناك صراعات في سوريا وفي اليمن والسودان وليبيا وفلسطين.

ونجد أن هناك ثلاثة صراعات من الخمسة تحدث في دول مطلة على البحر الأحمر (اليمن والسودان والصراع الفلسطيني الإسرائيلي)، وبالتالي تظهر هذه الصراعات كمبرر لعسكرة البحر الأحمر، وفي هذا الجانب نجد أن روسيا سارعت للتدخل السياسي في التخفيف من التوترات والتدخل لوقفها في ظل رغبتها في مد نفوذها في المنطقة واعتبارها كطرف يحظى بالقبول بين كافة أطراف الصراع وهي الميزة التي لا تتوفر في غيرها من الدول الكبرى.

فهي الدولة التي تتوافد إليها وفود الأطراف المتصارعة في اليمن للتدخل في الصراع ومحاولة التوسط فيه، كما أنها الدولة التي استقبلت وفود الفصائل الفلسطينية للمصالحة الفلسطينية 1الفلسطينية كما أنها الطرف الذي تسعى الأطراف المتصارعة في السودان لكسب تأييده، ليس ذلك فقط بل نجد أن مصر تسعى ايضا لتعزيز العلاقات العسكرية الاقتصادية، فمصر توقع اتفاقية لإنشاء منطقة صناعية روسية في محور قناة السويس2 بتكلفة تتجاوز 4.5 مليار دولار وتوقع اتفاقيات شراء أسلحة من موسكو3 حيث قامت مصر ولأول مره منذ حرب 73 بتوقيع اتفاقيات شراء أسلحة من الاتحاد الروسي لمليارات الدولارات تشمل أنظمة الرادارات والطائرات في سعيها لتنويع مصادر سلاحها.

ختاما لقد أصبح لزامًا على كل الأطراف الساعية للحفاظ على مصالحها أن تبحث في كيفية تأمين مناطق نفوذهم من التورط في هذا الصراع وهو ما يجعل إمكانية تقوية العلاقات الروسية العربية مطلبًا أساسيًا وحيويًا فأصبحنا نرى الآن تشبيك للعلاقات الروسية السعودية الإماراتية الجزائرية المصرية، فمثلا الإمارات الآن أصبحت الوسيط الرئيسي ما بين روسيا واوكرانيا لتبادل الأسرى وفي نفس الوقت روسيا تقبل للانضمام في البريكس وفي نفس ذات الوقت تقدم مساعدات لأوكرانيا كدعم إنساني كما أن العلاقات الروسية السودانية بدأت تعود من جديد في ظل الحرب الأهلية في السودان ما بين قائد الجيش والحكومة الروسية وفي الجانب الآخر ومنذ عام 1990 بدأت روسيا بمد نفوذها العسكري وتواجدها مره آخرى في الشرق الأوسط وشرق وغرب افريقيا من خلال شركه فاغنر والمستشارين العسكريين الروس جنبًا إلى جنب مع تقديم روسيا للعديد من المساعدات السلعية لكثير من الدول الأفريقية وهو ما يعني ويوضح أن روسيا تريد استعادة نفوذها في العالم وأنها تريد أن تكون أحد الأقطاب المسيطرة في النظام العالمي الجديد إذًا هي علاقات متشابكة ومتبادلة ومكاسب مشتركة ومتبادلة وقد تشهد خلال الفترة القادمة المزيد من التطورات ومزيد من التعاون خصوصا في المجال الاقتصادي والعسكري.

المراجع:

الفصائل الفلسطينية تتفق في موسكو على «مسار مشترك لمواجهة العدوان» - موقع جريدة الشرق الاوسط – 1 مارس 2024 /https://aawsat.com

سفير موسكو بمصر: جار تجهيز المنطقة الصناعية الروسية في قناة السويس- موقع جريدة الوطن 28 ابريل 2024 - https:// /www.elwatannews.com

تعاون استراتيجي وصفقات عسكرية.. هل تعاقب أمريكا مصر على تقاربها مع روسيا؟- موقع قناة تركيا اليوم – 26 اغسطس 2021 - /https://www.trtarabi.com

(1) الفصائل الفلسطينية تتفق في موسكو على «مسار مشترك لمواجهة العدوان» - موقع جريدة الشرق الاوسط – 1 مارس 2024 https://aawsat.com/

(2) سفير موسكو بمصر: جار تجهيز المنطقة الصناعية الروسية في قناة السويس- موقع جريدة الوطن 28 ابريل 2024 - https://www.elwatannews.com/

(3) 3. تعاون استراتيجي وصفقات عسكرية.. هل تعاقب أمريكا مصر على تقاربها مع روسيا؟- موقع قناة تركيا اليوم – 26 اغسطس 2021 - https://www.trtarabi.com/

دور العامل الاقتصادي في تعزيز العلاقات الخليجية الروسية

الباحث / أحمد صالح مبارك الغيثي.

المقدمة:

العلاقات الخليجية الروسية تشهد تطوراً ملحوظاً في الآونة الأخيرة، حيث تتمتع الدول الخليجية وروسيا بإمكانيات اقتصادية هائلة تجعل من التعاون الاقتصادي بينهما فرصة مهمة لتعزيز العلاقات الثنائية. تثير هذه العلاقات الكثير من التساؤلات حول دور العامل الاقتصادي في تعزيزها وتعميقها، فهل يمكن للتبادل التجاري والاستثمار المشترك أن يكون سبباً رئيسياً في تقوية العلاقات بين الخليج وروسيا؟ هل يمكن للتعاون في مجالات الطاقة والبترول أن يساهم في خلق روابط تجارية أكثر انسجاماً واستدامة بين الطرفين؟

إن التحليل العميق لدور العامل الاقتصادي في تعزيز العلاقات الخليجية الروسية يستدعي استكشاف جوانب متعددة، بما في ذلك أثر التحولات الاقتصادية في البلدين، وأساليب تعزيز التبادل التجاري والاستثمار، وتحديات التعاون المشترك. تلك الجوانب تشكل جزءاً أساسياً من العلاقات الثنائية بين الخليج وروسيا، وتعكس الأهمية الاستراتيجية لتعزيز التعاون الاقتصادي بين هذه الدول.

من خلال التعمق في دراسة الدور الاقتصادي في تعزيز العلاقات بين دول الخليج وروسيا، يمكننا التعرف على التحديات والفرص التي تواجه التعاون بين دول الخليج وروسيا، تهدف هذه المقالة إلى استكشاف هذه الجوانب بطريقة علمية فريدة، تتناول جوانب قلما يتم تناولها في الأبحاث السابقة، لتسليط الضوء على أهمية العوامل الاقتصادية في تعزيز العلاقات الخليجية الروسية بطريقة مبتكرة ومتميزة.

وعند الحديث عن أي فرص أو طرق لتعزيز وتطوير العلاقات الاقتصادية ودورها في تمتين أواصر العلاقات بين البلدان الخليجية وروسيا لابد من الحديث والإشارة إلى أهم التحديات والعوائق والذي يعد التباين في الهياكل الاقتصادية والتنافس العالمي من بين أبرز التحديات التي تواجه العلاقات الاقتصادية بين هذه الدول. فالاقتصادات الخليجية تعتمد بشكل رئيسي على النفط، بينما تعتبر روسيا واحدة من أكبر منتجي النفط والغاز في العالم، مما يجعلهما في تنافس قوي في السوق العالمية، كما أن هناك تحديات جيوسياسية والعلاقات بين الدول في المنطقة توترات تؤثر على العلاقات الاقتصادية بين الخليج وروسيا. فالصراعات المستمرة والتوترات السياسية قد تعرقل تدفق الاستثمارات والتبادل التجاري بين البلدين، مما يجعل تحقيق الأزدهار المشترك صعب التحقيق. علاوة على ذلك، تتسبب العقوبات الاقتصادية المفروضة على روسيا في تعقيد العلاقات التجارية والاستثمارية بين الخليج وروسيا، وتعد تعقيدات التشريعات الوطنية لكلا من روسيا ودول الخليج: تعتبر التشريعات والقوانين الوطنية التي تتعلق بتقنين الاستثمار والتبادل التجاري، حيث قد تواجه الشركات والمستثمرين تعقيدات في عملياتهم بسبب التشريعات المحلية المختلفة بين الدول. على سبيل المثال، الاختلاف في الإجراءات الجمركية والقوانين البيئية قد يسبب

صعوبات في تنفيذ العقود التجارية وزيادة تكاليف الإنتاج، وكذلك من التحديات تأثير تقلبات أسعار النفط على الاقتصادات الخليجية والروسية حيث يعد من أبرز التحديات التي تواجه التعاون الاقتصادي بين الطرفين. يعتمد اقتصاد الدول الخليجية بشكل كبير على صادرات النفط والغاز، مما يجعلها عرضة للتقلبات في أسعار السوق العالمية وتقلبات الطلب. وبالمثل، يعتبر اقتصاد روسيا مرهوناً بأسعار النفط ومدى استجابتها للسياسات التي تؤثر على سوق الطاقة العالمية.، وبالإضافة إلى العقوبات الاقتصادية فإنها تعتبر العقوبات الاقتصادية والقوانين الدولية عقبة أمام سير العمليات التجارية بين الخليج وروسيا. فالعواقب المالية للعقوبات الاقتصادية قد تؤثر سلبًا على الاستثمارات والتجارة المشتركة بين البلدين، وتضع عقبات أمام تطوير العلاقات الثنائية بشكل مستدام.

لذا، يظهر أن العلاقات الاقتصادية بين الخليج وروسيا تواجه تحديات متعددة تستلزم تعاونا مشتركا وحلولاً إبداعية. يتطلب ذلك استعداد هذه البلدان للتعاون والتفاوض على تجاوز العقبات واستغلال الفرص المتاحة لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة وتعزيز الاستقرار في المنطقة.

ورغم هذه التحديات إلا أن الفرص التي يجب استغلالها لتطوير وتعزيز هذه العلاقات ومنها إقامة نظام تحكيم تجاري فعال بين دول الخليج وروسيا يمثل جزءًا أساسيًا من بناء بيئة استثمارية مستقرة وجذابة للمستثمرين. تتعدد المنافع لهذا النظام، حيث يساهم في تسهيل عمليات التجارة والاستثمار بين الدول المشاركة وينشر ثقافة الالتزام بالاتفاقيات التجارية. ،ويعتبر تعزيز الامان القانوني من أهم الجوانب لهذه الفرصة وذلك من خلال وجود إطار قانوني واضح للتحكيم، ستشعر الشركات والمستثمرون بالثقة في النظام القانوني للدول الخليجية وروسيا، مما يعزز الأمان القانوني للعقود التجارية والاستثمارات ،كون هذا التحكيم يسهل نظام التحكيم تسوية المنازعات التجارية بشكل فعال وسريع، وبدون الحاجة إلى التورط في القضايا القضائية الطويلة، مما يوفر الوقت والتكاليف للأطراف المعنية الأمر الذي يجب التحسب له في مثل هذه الحالات كون وجود نظام تحكيم تجاري قوي يعزز الاستقرار الاقتصادي والسياسي في المنطقة، وبالتالي يجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة، كما أن هناك فرص كثيرة قد تولد في كثير من الفعاليات ومنها إقامة حلقات النقاش وورش العمل لتبادل المعرفة بين دول الخليج وروسيا في مجالات الابتكار والتكنولوجيا يمثل خطوة استراتيجية حيوية لتعزيز التعاون والتفاهم بين البلدين. هذا النوع من الفعاليات يسهم في نقل الخبرات والمعرفة بطريقة مباشرة، ويعزز التبادل الثقافي والتقني بين الشركات والمؤسسات الخليجية والروسية. من خلال هذه الفعاليات، يمكن للمشاركين تبادل الأفكار والتجارب في مجال الابتكار والتكنولوجيا، مما يعزز الإبداع والابتكار في الصناعات الحديثة. كما تسهم هذه الفعاليات في بناء تعاون اقتصادي قوي بين الخليج وروسيا، مما يعزز العلاقات الاقتصادية ويفتح الأبواب للشراكات الاستراتيجية كون تعزيز التواصل والتفاهم بين الثقافات يسهم في تجاوز العوائق الثقافية واللغوية، مما يعزز التفاهم المتبادل. بالإضافة إلى ذلك، فإن تعزيز القدرات وتطوير المهارات يسهم في توفير فرص العمل وزيادة مستوى الاندماج في سوق العمل لدى الشباب والمحترفين. تبادل المعرفة في مجال التكنولوجيا يعزز عمليات النقل التكنولوجي ويسهم في تطوير الصناعات والخدمات الحديثة في البلدين. هذه الاستراتيجية يمكن أن تكون فعالة في تحفيز التعاون والتبادل بين الخليج وروسيا في مجال الابتكار والتكنولوجيا وتعزيز العلاقات الثنائية. يُنصح بتنظيم الحلقات وورش العمل بشكل دوري لتعزيز التفاهم القائم على التعاون المشترك والتبادل المثمر بين الجانبين. ويجب أن تكون هناك نوايا جادة لدى هذه البلدان لتطوير الإجراءات التجارية وتبسيط الضوابط يعتبر أمراً حيوياً في تعزيز التجارة البينية بين دول الخليج وروسيا، مما يسهم في تعزيز التعاون الاقتصادي وزيادة حجم التبادل التجاري. يتطلب ذلك تبني إجراءات فعالة وشفافة لتنفيذ العمليات التجارية بسلاسة ومرونة. يجب تبسيط الإجراءات التجارية والمساهمة في إلغاء العقبات والتعقيدات التي قد تعرقل حركة التجارة بين البلدين، بالإضافة إلى تطوير نظام تجاري موحد وتحسين الآليات الإلكترونية لتسهيل وتسريع إجراءات التصدير والاستيراد. ينبغي تحسين البنية التحتية التجارية من خلال تطوير الموانئ، ومرافق النقل، والمعابر الحدودية لتسهيل حركة البضائع، والاستثمار في تحديث وتطوير منافذ الجمارك لتسهيل عمليات التفتيش والتخليص الجمركي.

وعليه فإن تعزيز التواصل والشراكات التجارية من خلال تشجيع تبادل الزيارات التجارية وتنظيم فعاليات ترويجية مشتركة للشركات من الخليج وروسيا، وتعزيز تكوين شراكات تجارية استراتيجية بين الشركات والمؤسسات الخليجية والروسية. تعزيز الشفافية في العمليات التجارية وتقديم الدعم المالي والتمويلي للشركات لتعزيز النشاط التجاري بين البلدين، وتقديم الدعم للشركات الصغيرة والمتوسطة لزيادة نشاطها التجاري وتوسيع دائرة التبادل التجاري.

وبالتالي فإن العلاقات الاقتصادية بين الدول الخليجية وروسيا من العلاقات الاستراتيجية التي تسهم في تعزيز التعاون والتبادل

التجاري، من أهم القطاعات التي تسهم في تعزيز هذه العلاقات هو قطاع الطاقة. تعد الطاقة من أهم المجالات التي تربط الدول المنتجة والمستهلكة، وتلعب دورًا حيويًا في تعزيز الاقتصادات وتحقيق التنمية المستدامة. في هذا السياق، يمكن القول إن التعاون في مجال الطاقة بين دول الخليج وروسيا يمثل ركيزة أساسية لتعزيز العلاقات الاقتصادية بين الجانبين، حيث يمكن للطرفين الاستفادة من الموارد الطبيعية والخبرات التكنولوجية لتحقيق مكاسب مشتركة.

وعلى الرغم من التحديات، تظل هناك فرص كبيرة لتعزيز التعاون في قطاع الطاقة بين الدول الخليجية وروسيا، حيث يمكن للبلدين تعزيز التعاون في مجالات متعددة مثل الاستثمار في مشاريع الطاقة المتجددة، التعاون في تطوير تقنيات استخراج النفط والغاز، وتبادل الخبرات والتكنولوجيا في مجال الطاقة النووية. كذلك يمكن للدول الخليجية وروسيا الاستفادة من خبراتهما المشتركة في مجال الطاقة لتحقيق مكاسب اقتصادية وبيئية.

ويعتبر أحد المجالات الواعدة للتعاون هو الاستثمار في مشاريع الطاقة المتجددة. مع تزايد الطلب العالمي على الطاقة النظيفة، يمكن للدول الخليجية وروسيا التعاون في تطوير مشاريع الطاقة الشمسية وطاقة الرياح. هذا التعاون يمكن أن يسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وتقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للطرفين تبادل الخبرات في مجال تقنيات استخراج النفط والغاز، مما يسهم في تحسين كفاءة الإنتاج وتقليل التكاليف، كما أن هناك من الفرص المهمة في مجال الطاقة وعي تتمثل في التعاون في مجال الطاقة النووية، حيث تمتلك روسيا خبرة واسعة في هذا المجال، ويمكن للدول الخليجية الاستفادة من هذه الخبرات لتطوير برامجها النووية السلمية. هذا التعاون يمكن أن يسهم في تعزيز القدرات التكنولوجية للدول الخليجية وتحقيق أهدافها في مجال الطاقة المستدامة.

ومن هذا المنطلق وهو معرفة التحديات والفرص التي تمر بها العلاقات الاقتصادية بين دول الخليج وروسيا يمكننا القول ان دور العامل الاقتصادي مهم جداً ويعتبر أهم جسور التواصل بين دول الخليج وروسيا وسينعكس على عوامل أخرى بالإيجاب منها العامل السياسي والعامل العسكري والعامل الثقافي ،برغم إن هناك انعكاسات ربما تكون سلبيه على العلاقات الاقتصادية الخليجية الغربية ،كون العالم يشهد تعارض المصالح وتحديدا في هذه المرحلة التي يشهد فيها العالم الكثير من التوترات والتعقيدات ،التي تحمل الفرص المحفوفة بالمخاطر ،ولعل أهم هذه الفرص هو إعادة تشكيل نظام عالمي جديد وهي فرصة بالنسبة للدول الخليجية على وجهة الخصوص والدول العربية بشكل عام ،كما هي أيضا فرصة وخطوة تتجه نحوها روسيا ومعها عدد من دول الشرق أبرزها جمهورية الصين الشعبية ،ومما لا شك فيه أن العامل الاقتصادي بالنسبة للدول الخليجية يعتبر ركيزة أساسية في العلاقات الدولية ،وسيسهم بدور كبير جدا في تطوير وتعزيز علاقاتها الدولية مع روسيا أو مع غيرها من بلدان العالم كون هناك فرص كثيرة يجب استغلالها وتوظيفها التوظيف الأمثل ولكن يجب أيضا إعادة النظر وطرح الحلول والمعالجات للتحديات التي تقف أمام تطوير وتعزيز هذه العلاقات ،وهذا يتطلب كما أسلفنا ذكرا في السابق مزيدا من التعاون والتفاهم والتنسيق بين دول الخليج وروسيا الاتحادية.

لذا فالمصالح الاقتصادية يتم وفقها اتخاذ القرارات السياسية والعسكرية ويمكننا القول ان المصالح الاقتصادية هي الوجه الاخر للمصالح السياسية وهي الترجمة الفعلية للقرارات السيادية للدول ،واصبحت اليوم العلاقات الاقتصادية هي شريان وعصب العلاقات الدولية بين دول العالم أجمع ،كونها المدخل أو المنطلق للعلاقات الدبلوماسية والسياسية والعسكرية.

وستسهم العلاقات الاقتصادية في تطوير وتعزيز العلاقات الدولية بين دول الخليج وروسيا الاتحادية وسيكون لها دور كبير جدا في تعزيز العلاقات الخليجية مع دول الشرق وتحديدا مع جمهورية الصين الشعبية والفرص التي تمتلكها جمهورية الصين ودول الخليج في هذا الجانب لا تقل اهمية عن الفرص الموجودة في روسيا الاتحادية والدول الخليجية.

المصادر:

- Alnowais, S.M., 2020. Energy Cooperation between Russia and the Gulf States. Springer.

- Kinninmont, J., 2019. Energy in the Gulf: Oil and Gas Diversification towards Sustainability. Rowman & Little-field.

- Trenin, D., 2019. Russia and the Gulf States: Spheres of Influence in a New Cold War. Polity Press.

تقاربات القوى الإقليمية في الشرق الأوسط
و انعكاساتها على الصراعات الأوراسية

أحمد عارف أحمد العيسائي

مقدمة

في السنوات الأخيرة، شهدت منطقة الشرق الأوسط تغييرات جذرية في مشهد القوى الإقليمية، حيث ظهرت تقاربات جديدة بين القوى الكبرى في المنطقة، مثل السعودية وتركيا وإيران. هذه التقاربات لا تقتصر على تعزيز التعاون الإقليمي فحسب، بل قد تتعداه إلى تأثيرات ملموسة قد تنعكس على الصراعات في الأقاليم المجاورة مثل أوراسيا. تتناول هذه المقالة تقاربات القوى الإقليمية في الشرق الأوسط وتحدياتها وفرصها، وبعض الصراعات الأوراسية، وتحلل تعزيز هذه التقاربات ودورها في التأثير على التوازن الإقليمي والعالمي، وتقدم تحليلاً لمدى تأثير هذه التقاربات على الصراعات في أوراسيا مثل التي في شرق أوروبا وجنوب القوقاز.

أولا: تقاربات القوى الإقليمية في الشرق الأوسط:

التقارب السعودي – الإيراني

في مارس ٢٠٢٣، اتفقت المملكة العربية السعودية وإيران على استئناف العلاقات الدبلوماسية4. وقطعت طهران والرياض حتى الآن خطوات دبلوماسية مهمة من خلال تبادل الزيارات رفيعة المستوى والبعثات الدبلوماسية، إلا أن الحذر لا يزال سمة التقارب، ولا تزال العديد من القضايا الحاسمة عالقة ولا يمكن فصلها عن العلاقات بين البلدين، فالتنافس الإقليمي وخاصة نفوذ إيران الإقليمي في العراق ولبنان وسوريا واليمن، قد تكون واحدة من العقبات الأساسية التي تعوق العلاقات الطيبة، وكانت سبباً في التوترات لعقود من الزمان، فما تعتبره طهران عامل استقرار، تعتبره الرياض استفزازا. لذلك، لا تزال هذه المسألة تشكل مصدر خلاف جوهري بين إيران والمملكة العربية السعودية.

كما ترتبط الأزمات المتعددة في المنطقة بمنافسة هذه القوتين على المكانة والنفوذ، ولا شك أن حلها سيكون صعباً، فالأزمات المستمرة في اليمن وسوريا هي أمثلة بارزة على ذلك. ولا يزال لبنان يواجه حالة من عدم الاستقرار السياسي، وإن كان التقارب الإيراني السعودي المستمر قد يكون له تأثير إيجابي، وخاصة على المستوى الاقتصادي. كما أن تحقيق الأمن الإقليمي في المنطقة، من منظور إيران، يتطلب القضاء على تدخل القوى الأجنبية في علاقات إيران مع جيرانها5. وجعل هذا الهدف شرطًا ضروريًا

(4)Parisa Hafezi, Nayera Abdallah and Aziz El Yaak- oubi, "Iran and Saudi Arabia Agree to Resume Ties in Talks Brokered by China," Reuters, March 10, 2023https://www.reuters.com/world/middle-east/iran-saudi-arabia-agree-resume-ties-re-open-embassies-iranian-state-media-202310-03-/

(5) Raisi says 'collective security' forms backbone of his foreign policy doctrine," Tehran Times,

لتحسين العلاقات مع جيران إيران يزيد من تعقيد تحقيق الاستقرار والأمن، حيث أن الرياض تحافظ على علاقات قوية مع واشنطن بينما تشهد العلاقات الإيرانية- الأمريكية أزمات مستمرة. بالتالي يظل نفوذ واشنطن عاملًا حاسمًا في تشكيل مسار العلاقات السعودية-الإيرانية، إلا أن الاتفاق يعزز من جهود المملكة العربية السعودية بالابتعاد قليلًا عن الغرب خاصة شراكتها مع واشنطن القائمة على الترهيب، كما سيخفف التقارب من قدرة واشنطن من استغلال النفوذ الإيراني في الدول العربية لابتزاز الرياض وإجبارها على الميول للغرب، بالتالي يفتح التقارب آفاقا أوسع لاتجاه الرياض نحو توازن شراكاتها مع القوى الكبرى الأخرى، كروسيا والصين، ويؤدي تعزيز العلاقات بين الرياض وطهران إلى تسريع التوصل إلى اتفاق السلام الشامل في اليمن، وفي حل الأزمة السياسية في سوريا وإعادة الإعمار. وفيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، هناك تباين واضح في النهج. فعقبة التطبيع والموقف تجاه إسرائيل تعد من أبرز القضايا التي تعيق مستقبل العلاقات بين الرياض وطهران، في حين تدعم إيران حركات المقاومة الفلسطينية، بما في ذلك حماس والجهاد الإسلامي، وتدعم خيار المقاومة المسلحة، ومن جهتها تسعى الرياض إلى تحقيق مكاسب سياسية في فلسطين مقابل التطبيع مع إسرائيل، والمواجهة الأخيرة بين حماس وإسرائيل تشير بوضوح إلى تعقيد هذا الملف ومركزيته. وسوف تكون عاملاً حاسماً في نجاحه أو فشله. فبينما ترفض إيران بشدة التطبيع مع إسرائيل، تشير التقارير إلى أن الرياض قد تقبل بالتسويات وإقامة علاقات موسعة مع تل أبيب6. لذلك، من المرجح أن تستمر قضية التطبيع الإسرائيلي في التأثير على مستقبل العلاقات السعودية-الإيرانية رغم توافقهما في رفض الممارسات الإسرائيلية في غزة.

التقارب السعودي – التركي

شهدت الرياض وأنقرة في الأونة الأخيرة تقاربًا على جميع الأصعدة، حيث قامت كلتا الدولتان بتبادل زيارات رفيعة المستوى منذ ٢٠٢٢، ويأتي هذا التقارب في سياق التحولات الجيوسياسية في المنطقة، ويعكس رغبة كلا الدولتين في تعزيز التعاون والتنسيق، إلا أن هذا التقارب الأخير ليس الأول من نوعه وذلك بسبب تضارب المصالح المستمر بين الدولتين في المتغيرات الإقليمية والدولية، والمنافسة الإقليمية فيما بينهم على الشرق الأوسط، حيث أن العلاقات فيما بينهم تتسم بالتذبذب وعدم الاستقرار، وتعد فترة ما تعرف بالربيع العربي أشد فترات الخلاف والتوتر، إلا أن هناك أيضا مصالح مشتركة تدفع كلا الطرفين الى التقارب والتعاون خاصة في المجالات الاقتصادية والعسكرية، وبشكل إنشاء مجلس التنسيق السعودي-التركي الذي تم التوقيع على بروتوكول تأسيسه في يوليو ٢٠٢٤، نقلة نوعية في العلاقات مابين الدولتين وقد يسهم في إستمرارية التعاون والتنسيق ويعزز من الاستقرار والتوافق في ملفات الخلافات مما ينعكس على الاستقرار في الشرق الأوسط7، وهو الأمر الذي يميز هذا التقارب عن ما سبقه كما أن للرياض وأنقرة توافقًا نوعًا ما فيما يخص الأحداث الأخيرة في غزة وكلا الطرفان يدعوان المجتمع الدولي للاعتراف بدولة فلسطين إضافة إلى ذلك الاستياء المشترك من غطرسة الولايات المتحدة في المنطقة ورغبتهم في توازن علاقاتهم مع القوى العالمية الأخرى، ولكن كل هذا يعتمد على فاعلية مجلس التنسيق المشترك فالمعوقات كثيرة كما أن النفوذ الغربي يعد من أبرز المعوقات في استمرارية هذا التقارب وتطوره.

التقارب الإير اني-التركي

شهدت العلاقات بين إيران وتركيا تطورًا ملحوظًا على خلفية زيارة الرئيس الإيراني إلى تركيا8، وهي زيارة حملت في طياتها العديد من الدلالات والآفاق التي يمكن أن تعيد تشكيل العلاقة بين هاتين الدولتين ذواتي الثقل الإقليمي الكبير. تعكس هذه الزيارة رغبة متبادلة في التقارب وتجاوز الخلافات، ومن الجوانب الأكثر وضوحًا التي قد تفتحها هذه الزيارة هو التعاون الاقتصادي، فإيران التي تعاني من عقوبات اقتصادية خانقة، تبحث عن شركاء جدد يمكنهم مساعدتها في تجاوز هذه الأزمة، وتركيا تبدو خيارا منطقيًا، ومن جانب تركيا، تسعى لتوسيع نفوذها الاقتصادي في المنطقة، وإيران قد تكون بوابة هامة لتحقيق هذا الهدف، خاصة في مجال الطاقة، حيث تمتلك إيران احتياطيات ضخمة من الغاز الطبيعي، وعلى الرغم من هذه الفرص، هناك تحديات

June 25, 2021, https://www.tehrantimes.com/news/462412/Raisi-says-collective-security-forms-backbone-of-his-foreign

. (6)Israel Latest: Saudi Minister Says Talks on Ties Still on Table," Bloomberg News, November 7, 2023,

(7)Saudi Foreign Minister Says 'Saudi-Turkish Coordination Council' is a mechanism to achieve the aspirations of the two countries," Anadolu Agency, July 15, 2024, https//:bit.ly4/dK0eom

Accompanied by a high-level political and economic delegation, Raisi visits Turkey on first (8) official visit," Aljazeera, January 24, 2024, https://:bit.ly/ZR8K5Z3

كبيرة لا يمكن تجاهلها، فالعلاقات الجيوسياسية بين البلدين معقدة، فإيران وتركيا لديهما مواقف مختلفة جدًا تجاه قضايا إقليمية أساسية، مثل الأزمة السورية. إيران تدعم نظام الأسد بشكل كامل، بينما تركيا دعمت المعارضة السورية، وهذا التباين في المواقف يخلق توترات مستمرة بين البلدين، أيضًا هناك تنافس واضح بين أنقرة وطهران فيما يتعلق بالنفوذ في مناطق مثل القوقاز وآسيا الوسطى، وهو ما يمكن أن يعوق أي تقارب استراتيجي بينهما.

كما أنه توجد هناك تعقيدات أخرى تتعلق بعلاقات كل من تركيا وإيران مع القوى العالمية الكبرى، فتركيا كونها عضوًا في حلف الناتو، لها علاقات متذبذبة مع روسيا الاتحادية أقوى حلفاء إيران، بينما إيران تواجه عقوبات وضغوطًا دولية بسبب علاقاتها المتوترة مع الغرب التي تشكل تركيا جزئًا من تحالفه العسكري، هذه العوامل تجعل من الصعب على أنقرة وطهران الوصول إلى تقارب استراتيجي حقيقي دون التوصل إلى تفاهمات أوسع.

ثانيًا: انعكاسات تقاربات قوى الشرق الأوسط على الصراعات في أوراسيا:

التقارب بين الرياض وإيران، والسعودية وتركيا، وكذلك بين إيران وتركيا، هي تحولات جيوسياسية ذات أهمية كبرى على مستوى استقرار الشرق الأوسط، وعلى مستوى دورها وتأثيرها في الأحداث العالمية وخاصة في الصراعات الأوراسية كتحقيق التوازن في صراع روسيا مع الغرب في أوكرانيا ونظامها الإنقلابي الذي صعد بدعم وتمويل الغرب، وكذا في استقرار صراع أذربيجان وأرمينيا، بالتالي فإن هذه التقاربات قد تمثل فرصة لتعزيز موقف دول الشرق الأوسط من النظام العالمي التعسفي وتسريع تحولاته.

الصراع في أوكرانيا:

أهم انعكاسات هذه التقاربات تتمثل في تحقيق التوازن بين القوى المتصارعة في أوكرانيا. إذ أن السعودية وإيران وتركيا دولًا ذات ثقل في الشرق الأوسط، ولها تأثير كبير خاصة على أسواق الطاقة العالمية. من خلال توثيق هذه التقاربات يمكن أن تساهم في الحفاظ على التوازن في هذا الصراع، فالسعودية بفضل علاقاتها الإستراتيجية المتنامية مع موسكو، وكونهما شركاء في الأوبك بلس يمكن أن يعزز تقاربها مع إيران الحليف التقليدي لروسيا في استمرارية حفاظها على استقرار أسعار النفط، مما يضمن تدفق الإيرادات الروسية من النفط وتخفيف العقوبات الغربية، والدور الذي لعبته السعودية بعد تقاربها مع إيران في إحتضان سوريا قام بتخفيف العبئ العسكري الروسي في سوريا، كما يمكن لتركيا أن تلعب دورًا حاسمًا كممر للصادرات الروسية، ويمكن أن تعزز التقاربات من دور الرياض في مسار تسهيل عمليات نقل النفط والغاز الروسيين، مما يساعد في تجاوز القيود الغربية، هذه التقاربات الهامة قد تؤدي كذلك إلى تعاون دبلوماسي في المحافل الدولية، مما يلعب دورًا في التخفيف من عزلة روسيا والدور الغربي في تشوية صورتها أمام العالم، فيمكن لتركيا كونها أحد دول حلف النيتو أن تلعب دورًا مزدوجًا بين الغرب وروسيا، ويمكن أن تستغل مع السعودية وإيران لتشكيل جبهة دبلوماسية تسعى للحفاظ على التوازن الإيجابي في الصراع، وتخفيف الضغوط الدولية على روسيا والتوصل لحل سياسي يضمن التوازن الذي تحارب روسيا عن العالم من أجله.

ولكن بالطبع هناك معوقات فالسعودية وتركيا، على وجه الخصوص، لديهما علاقات قوية مع الغرب، وقد تواجهان ضغوطًا إذا ما تجاوزتا حدودهما في التعاون مع روسيا ومع ذلك، إذا تمكنت هذه الدول من إدارة هذا التوازن بحكمة، يمكن أن تستمر في تعزيز موقف روسيا التفاوضي لصالح التوازن العالمي.

الصراع الآذري-الأرمني:

إن تقارب قوى الشرق الأوسط يسهم في زيادة فعالية هذه الدول في الوساطة بين أذربيجان وأرمينيا. فإيران وتركيا، تشتركان في الحدود مع كل من أذربيجان وأرمينيا، بالتالي لهما مصلحة مباشرة في استقرار المنطقة. فمن خلال تعزيز التقارب بينهما من جهة كونهما يدعمان طرفا النزاع، وبين علاقتهم بالسعودية من جهة يمكن أن تلعب الرياض دور الوسيط المحايد، مستفيدة من التأثير الدبلوماسي والدعم السياسي من طهران وأنقرة، إضافة إلى المكانة التي تحظى بها مع الدول الإسلامية، بالتالي من خلال الجهود المشتركة للقوى الإقليمية في الشرق الأوسط يمكن تعزيز الاستقرار في إقليم أوراسيا عامة والقوقاز خاصة، بعيدًا عن كونه أساس الاستقرار في الشرق الأوسط، فالصراع بين أذربيجان وأرمينيا يشكل تهديدًا للأمن الإقليمي لكل من أوراسيا والشرق كما أن موقع كل من إيران وتركيا، الذي يجعل منهما جسر الشرق الأوسط لأوراسيا، وعلاقتهما المتميزة مع أطراف الصراع، وقوة السعودية المالية والاستثمارية، ومكانة روسيا كقوة عالمية يمكن أن يحقق التعاون والتنسيق بينهم دورًا فاعلا في توثيق العلاقات بين أذربيجان وأرمينيا وحل النزاع من خلال خلق مصالح اقتصادية مشتركة مما يسهم في تقليل التوترات والتركيز على

هذه المصالح المشتركة والتعاون على المدى الطويل، ويكمن دور السعودية في الاستثمار في هذه المشاريع مما يعزز من الاستقرار الاقتصادي في المنطقة ويدعم جهود السلام ويجذب مزيدًا من الاستثمارات الخليجية ومزيدًا من الشاركات بين الشرق الأوسط وأوراسيا في زمن التحولات الجوسياسية العالمية.

التوصيات:

تعزيز آليات التعاون والتنسيق بين قوى الشرق الأوسط وأوراسيا: إنشاء آليات للتعاون والتنسيق كمجالس التنسيق الثنائية ولكن بصورة جماعية بين السعودية وإيران وتركيا كقوى رئيسية في الشرق الأوسط وروسيا كقوة عظمى في أوراسيا، لخلق منصات للتشاور والتنسيق والحد من الخلافات والتوترات بما يخدم مصالح إستقرار الشرق الأوسط وأوراسيا وتبني استراتيجيات شرق أوسطية واضحة للتخفيف من الضغوط الغربية وتنويع الشراكات مع القوى العالمية الأخرى.

الاعتماد على الاقتصاد كأداة للسلام: استخدام العلاقات الاقتصادية لخلق مصالح مشتركة عبر التركيز على دعم المشاريع خاصة في مجال الطاقة وزيادة الاستثمارات والتبادل التجاري، هذا من شأنه أن يعمل على تخفيف التوترات وتعزيز الاستقرار في الشرق الأوسط وأوراسيا.

تعزيز الشراكات في المنظمات الإقليمية: من المهم لقوى الشرق الأوسط المختلفة أن تعزز شراكاتها مع المنظمات الإقليمية التي تربطها مع أوراسيا، كمنظمة شانغهاي للتعاون، الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، جامعة الدول العربية، منظمة التعاون الاقتصادي، مجلس التعاون الخليجي، هذه الشراكات تفتح أبوابًا كثيرة للتعاون بكافة المجالات وتساهم في تعزيز التقاربات فيما بينها بشكل خاص وبينها وبين أوروواسيا بصورة عامة، من خلال استغلال الفرص التي توفرها هذه المنضمات للانضمام إلى المشاريع المشتركة في إطار هذه المنطمات مما يرسخ العلاقات ويعزز الاستقرار ويدعم التحولات الجيوساسية التي تخدم التوازن العالمي المنشود.

المراجع:

Parisa Hafezi, Nayera Abdallah and Aziz El Yaak- oubi, "Iran and Saudi Arabia Agree to Resume Ties in Talks Brokered by China," Reuters, March 10, 2023, https://www.reuters.com/world/middle-east/iran-saudi-arabia-agree-/resume-ties-re-open-embassies-iranian-state-media-2023-03-10

Raisi says 'collective security' forms backbone of his foreign policy doctrine," Tehran Times, June 25, 2021, https://www.tehrantimes.com/news/462412/Raisi-says-collective-security-forms-backbone-of-his-foreign

.Israel Latest: Saudi Minister Says Talks on Ties Still on Table," Bloomberg News, November7, 2023

Saudi Foreign Minister Says 'Saudi-Turkish Coordination Council' is a mechanism to achieve the aspirations of the two countries," Anadolu Agency, July 15, 2024, https://bit.ly/4dK0eom

Accompanied by a high-level political and economic delegation, Raisi visits Turkey on first official visit," Aljazeera, January 24, 2024, https://bit.ly/3Z5K8RZ

مساهمات روسيا في التنمية والسلام بمنطقة الشرق الأوسط

الباحث: / أحمد صدقي محمود علي اليماني

المقدمة

في سياق الجغرافيا السياسية المعقدة التي يعيشها العالم اليوم إذ تزداد أهمية العلاقات بين الدول. من خلال تعاونها مع العديد من الدول، تقوم روسيا بدور رئيسي في الشرق الأوسط وذلك من أجل تلبية احتياجاته الأمنية والسياسية والاقتصادية. ونركز هنا على الدول العربية في الشرق الأوسط، فدول الهلال الخصيب (العراق، سوريا، لبنان، الأردن، وفلسطين)، ودول الجزيرة العربية (السعودية، الإمارات، الكويت، قطر، عمان، البحرين واليمن)، ودول وادي النيل (مصر والسودان). ويتمثل دور روسيا بتدعيمها لثبات واستقرار الدول والسعي قدمًا في خلق مساحة من السلام والمصالحة في المنطقة، لذا وعبر هذه الورقة البحثية نحاول تعزيز تلك المساهمات من خلال الإشارة إلى القطاعات الإنتاجية التي تمتاز بها روسيا بهدف تشبيكها مع احتياجات دول الشرق الأوسط، مما يساهم في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتحقيق الاستقرار الإقليمي.

أولًا: مساهمات روسيا لدول الهلال الخصيب

إن من أبرز قطاعات روسيا الاتحادية الإنتاجية يتركز في النفط والغاز الطبيعي فالدول ذات الاحتياجات الكبيرة للطاقة كالأردن ولبنان مثلًا يمكن لهما الاستفادة من استيراد الغاز الطبيعي والنفط الروسي لتلبية احتياجاتهما الطاقوية، خاصة في ظل نقص الموارد المحلية المستخدمة والتقلبات في الإمدادات الإقليمية وتُقاس منفعة ذلك من خلال تأمين إمدادات مستقرة من الطاقة بأسعار تنافسية، مما يساهم في استقرار اقتصاديات هذه الدول. وهنا يجب الإشارة إلى أنه يوجد فعلا تشبيك اقتصادي في المجال النفطي بين روسيا الاتحادية والأردن الهاشمية ولكنه يحتاج إلى تعزيز خاصة وأن المملكة الأردنية الهاشمية يوجد في بواطنها ثروات نفطية هائلة تحتاج إلى الخبرات الروسية لتدعيمها والمساهمة في إنعاش انتاجها النفطي فيما يشبع حاجاتها المحلية ويخلق شراكة استراتيجية بين الدولتين.9 وعن لبنان فالتحديات السياسية تمثل عائقًا أمام الاستثمار النفطي وإقامة مشاريع التنقيب والتطوير فيها لاسيما مع اكتشاف حقول غاز في مياه لبنان الإقليمية10، ولتحقيق بيئة مناسبة للاستثمار لابُد

(9) JORDAN'S RELATIONS WITH RUSSIA AND CHINA IN THE CONTEXT OF REGIME ,Abdulgani Bozkurt ,SURVIVAL, 2016, Adam Academy Journal of Social Sciences

(10) Rodina Salameh, R Chedid, Economic and geopolitical implications of natural gas export from the East Mediterranean: The case of Lebanon, 2020

من العمل على استقرار الوضع السياسي وتخفيف التوترات الداخلية وتقديم المصلحة الوطنية وهنا يأتي دور روسيا في تقريب وجهات نظر الاطراف المؤثرة سياسيا في لبنان لخلق مناخ سلمي قادر على التنمية والبناء.

وفي العراق تعمل شركات روسية في المجال النفطي واستخراج الغاز مثل شركة لوك أويل التي تدير حقل "غرب القرنة2-" في جنوب العراق منذ عام 2010. هذا الحقل هو واحد من أكبر حقول النفط في العالم. وتعمل شركة غازبروم نفط في إقليم كردستان العراق حيث تدير حقل "بدرة". ووصل الإنتاج اليومي في حقل بدرة إلى 23 مليون برميل من النفط. بالإضافة إلى ذلك، غازبروم نفط تعمل على توسيع عملياتها في حقول أخرى مثل "منصورية" بالقرب من الحدود الإيرانية، كل هذا يمثل نقطة انطلاق استراتيجية لتطوير باقي المنشآت والمؤسسات الانتاجية العراقية بخبرات وتكنولوجية روسية.11 ، كما يمكن الاسهام الروسي في تطوير البنية التحتية في ما يشمل ذلك محطات توليد الكهرباء وشبكات توزيعها في مختلف المدن العراقية، حيث أن الحروب والتمزيق التي تعرض له العراق قد أكل الأخضر واليابس بها.

أما سوريا، يعتبر الدعم العسكري الروسي أمرًا حاسمًا منذ عام 2015، حيث دعمت روسيا الحكومة السورية في مواجهة الفصائل المعارضة. وقد أكد الرئيس بشار الأسد على الدور الكبير لروسيا في استقرار البلاد، بالإضافة إلى تعهد روسيا بالمشاركة في إعادة إعمار سوريا بعد انتهاء النزاع، ما يمثل فرص اقتصادية لروسيا في مجال البناء والتعمير للبنية التحتية والمشاريع الاستثمارية في سوريا.12 كما يمكن القول أن سوريا تمثل شريكا استراتيجيا لروسيا في المنطقة، حيث شكل تدخل روسيا في سوريا منصة للتعاون مع ايران مما قوى وجودهما الإقليمي ليصبحا لاعبين رئيسيين في السياسة الإقليمية. وفي فلسطين، تدعم روسيا القضية الفلسطينية في المحافل الدولية، حيث أشار الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، إلى أهمية الدور الروسي في دعم حقوق الشعب الفلسطيني ودعم مقترح اقامة الدولتين الفلسطينية والاسرائيلية على الأرض المتنازع عليها حاليا، تخفيفا من حدة الصراع ولضمان استقرار المنطقة والإقليم لذا قد تساهم روسيا في ايجاد نقاط التقاء مشتركة بالضغط على الاطراف المتنازعة للوصول على حل سياسي سلمي يوقف الصراع.

ثانياً: مساهمات روسيا لدول الجزيرة العربية

تسعى دول الجزيرة العربية إلى تعزيز التعاون مع روسيا في مجالات متعددة. في السعودية، يعتبر التعاون في قطاع الطاقة من أبرز مجالات التعاون، حيث تعمل المملكة على تحقيق استقرار أسعار النفط من خلال التعاون مع روسيا في إطار "أوبك+" والتي يمكن أن تمثل السعودية فيه متنفسًا لإنتاجات روسيا النفطية للدول الغرب. كذلك التعاون في مجال الطاقة النووية بين السعودية وروسيا هو الآخر يمثل جزءًا مهمًا من العلاقات الثنائية بين البلدين، حيث أن في عام 2015 تعزز قطاع الطاقة.13 بين البلدين حيث وقعت السعودية وروسيا اتفاقية للتعاون في مجال الاستخدامات السلمية للطاقة النووية. وتبرز أهمية الطاقة النووية للسعودية بأنها تسعى لتطوير قطاع الطاقة النووية كجزء من استراتيجيتها "رؤية 2030"، والتي تهدف إلى تنويع اقتصادها بعيدًا عن الاعتماد على النفط. ويظهر الدور الروسي من خلال شركات روسيا الرائدة مثل "روس آتوم"، التي تعتبر من أكبر اللاعبين في مجال الطاقة النووية عالميًا. من خلال التعاون مع روسيا، تستفيد السعودية من الخبرات الروسية في تصميم وبناء المفاعلات النووية، بالإضافة إلى تدريب الكوادر السعودية على تشغيل وإدارة هذه المنشآت.

في الإمارات، تعتبر المشاريع الفضائية من أبرز أوجه التعاون، إلى جانب التنسيق في مجال الطاقة، حيث تعاونت الإمارات مع روسيا في إطلاق رائد فضاء إماراتي إلى محطة الفضاء الدولية. فالإمارات لديها طموحات كبيرة في مجال الفضاء. و روسيا، بخبرتها الطويلة في هذا المجال، يمكن أن تساهم في تطوير برامج الإمارات الفضائية من خلال التعاون في إطلاق الأقمار الصناعية، واستكشاف الفضاء، وتدريب رواد الفضاء. كما يمكن لروسيا، بفضل خبرتها في مجالات متعددة مثل الفيزياء، الكيمياء، والهندسة، أن تتعاون مع الإمارات في تأسيس مراكز بحث مشتركة وتبادل العلماء والباحثين.

(11) Iraq oil industry infrastructure , Tahseen AL-Saadi, Alexey Cherepovitsyn, Tatyana Semenova development in the conditions of the global economy turbulence, 2022

(12) Malath Alagha ,Political economy dynamics of Russia's intervention in Syria ,International Journal of Research in Business and Social Science, 2024

(13) G. Kosach and E. Melkumyan, "Possibilities of a Strategic Relationship Between Russia and Saudi Arabia," Russian International Affairs Council, August 31, 2016, https://russiancouncil.ru/en/activity/policybriefs/vozmozhnosti-dlya-strategicheskikh-otnosheniy-rossii-i-saudo

أما الكويت، يمكننا القول أن الشراكة التي تحتاجها الكويت هي في سبيل تطوير نظامها التشريعي و النيابي حيث تعاني الكويت من تكرار الخلافات بين الحكومة والبرلمان مما يؤدي إلى عدم الاستقرار السياسي ويعرقل عملية اتخاذ القرار. فيمكن تعزيز التعاون البرلماني وتبادل الخبرات للبرلمانيين من الكويت وروسيا حول الممارسات التشريعية والإجراءات البرلمانية، مما يسهم في تعزيز كفاءة المجلس النيابي الكويتي. وفي قطر، تسعى الدولة لتعزيز التعاون في مجال الغاز الطبيعي والطاقة ويمكن لقطر أن تستفيد من روسيا في استيراد المعادن والموارد الطبيعية التي تحتاجها في تطوير صناعاتها. حيث أن روسيا تعتبر من أكبر مصدري المعادن مثل الألمنيوم، والنيكل، والبلاتين. ومن جانب آخر تتميز العلاقات القطرية الروسية بتوافق سياسي ودبلوماسي يمكن استثماره في الدعم المتبادل في مختلف القضايا لخلق توازن في المنطقة والاقليم. وأما عمان، فمن جهتها، تتطلع إلى تعزيز التعاون مع روسيا في مجالات الطاقة والدفاع، فـ عمان لديها احتياطيات معدنية غير مستغلة بشكل كبير، ويمكن لروسيا أن تقدم خبرتها في استكشاف وتطوير هذه الموارد، بما في ذلك التنقيب عن المعادن وتطوير صناعات التعدين. كما يمكن الاستفادة من العلاقة الروسية مع عمان في مجال المصالحة في الداخل العربي بصفة عمان دولة محايدة بأغلب الوقت.

أما دول الجزيرة العربية التي تحتاج لتعزيز الأمن الغذائي ويظهر احتياج تلكم الدول بمعاناتها بصراعها الداخلي كالجمهورية اليمنية فيمكن تعزيز استيراد المنتجات الغذائية من روسيا لتحسين الوضع الغذائي وتلبية احتياجات السكان بتوفير الغذاء ويتم ذلك من خلال عقد اتفاقيات مشتركة. وكما يمكن أن تتعزز تلك الشراكة بكافة المجالات فيما يخص جانب الطاقة حيث أن روسيا تتمتع بخبرة كبيرة في قطاع الطاقة،14 ويمكن أن تساعد في إعادة بناء وتحديث البنية التحتية للطاقة في اليمن، بما في ذلك محطات توليد الكهرباء وشبكات التوزيع.15 وفي مجال التعليم الفني والتدريب المهني يمكن لروسيا تقديم برامج تدريب مهني للشباب اليمني، خاصة في مجالات الهندسة، والميكانيكا، والبرمجيات، وغيرها من المجالات الفنية والاقتصادية التي يحتاجها الاقتصاد اليمني. بالإضافة إلى التبادل الأكاديمي فيمكن تعزيز التبادل الأكاديمي بين الجامعات الروسية واليمنية حيث يسهم في تطوير المعرفة والكفاءات في البلد. وختاما في اليمن و بفضل علاقات روسيا الجيدة مع مختلف الأطراف الدولية والإقليمية، يمكن لها أن تلعب دورًا في تسهيل الحوار بين الأطراف اليمنية المتنازعة والوصول إلى نقاط اتفاق تسرع من عملية بناء السلام في اليمن.

ثالثاً: مساهمات روسيا لدول وادي النيل

تسعى دول وادي النيل، مصر والسودان، إلى تعزيز العلاقات مع روسيا في مجالات متنوعة. في مصر، يعتبر التعاون في قطاع الطاقة النووية من أبرز مجالات التعاون، حيث تم الاتفاق والبدء في إنشاء محطة الضبعة النووية. ومن القطاعات الروسية التي تثمر في تشبيك العلاقات مع دول وادي النيل هي الزراعة فـ دول وادي النيل التي تعتمد على استيراد الحبوب كجمهورية مصر العربية المعتمدة على استيراد القمح خاصة من روسيا، مما يساعد في تأمين احتياجها الغذائية. ويضمن ذلك استقرار الإمدادات الغذائية بأسعار معقولة، وتقليل الاعتماد على مصادر متقلبة.16 ولكن مع الحرب الروسية الأوكرانية فقد تأثرت واردات القمح الروسي لمصر، والتي يمكنها بالمناسبة الاستفادة من الخبرات والمعدات والتكنولوجيا الروسية في المجال الزراعي في عمل شراكات استراتيجية طويلة المدى لاستخدام الأراضي القابلة للزراعة في مصر للسعي في تأمين موارد الغذاء لجمهورية مصر العربية واستثمار الاراضي المصرية كموقع انتاج اضافي لصالح الشركات الروسية العاملة بالجانب الزراعي، بعيدًا عن منطقة الصراع الروسي الاوكراني حيث تقوم الشراكة على أساس الاستثمار في الأراضي الزراعية المصرية بخبرات ومعدات منتجة روسية لاسيما مع وجود قناة السويس المنفذ العالمي للصادرات والواردات. ومن الجانب الأمني تلعب مصر دورًا هاما في استقرار المنطقة وثباتها الأمني لذا يسهم التعاون الأمني والعسكري بين روسيا ومصر على بسط النفوذ والتأثير الأمني الروسي في المنطقة لتأمين طرق امدادات النفط ومختلف الانتاجات الروسية لمختلف البلدان في المنطقة.

أما في السودان، فإنها تسعى لتعزيز التعاون العسكري مع روسيا، حيث أكد وزير الدفاع السوداني على اسهام الدعم الروسي

(14) Samuel Ramani, Global, Regional, and Local Dynamics in the Yemen Crisis, page 87, 2020

(15) Kristin Smith Diwan, Hussein Ibish, Peter Salisbury, Stephen A Seche, Omar H Rahman, Karen E Young ,The Geoeconomics of Reconstruction in Yemen ,The Arab Gulf States Institute in Washington, 2018

(16) Mohammed Abduljalil Al-Hamati ,Foreign economic relations between Russia and Egypt in the agricultural sphere: Problems and prospects of development, RUDN Journal of Economics, 124 ,132- 2022

في تعزيز القدرات الدفاعية للبلاد. كما وقعت السودان اتفاقيات مع روسيا لتطوير قطاع الطاقة والبنية التحتية وتبرز أهمية التعاون مع روسيا في تحقيق التنمية. حيث أن السودان تعتبر من الدول الغنية بالمعادن والتي تسعى لخلق تعاون مع الشركات الروسية لتطوير عمليات التنقيب والاستخراج17، وتحديث التقنيات المستخدمة، ولكن الصراع السياسي الحالي فيها يقع حاجزًا أمام تحقيق هذا التعاون الاستراتيجي لاسيما وأن المنفعة في ذلك تتمثل بزيادة الإنتاج وتصدير المعادن، مما يعزز الاقتصاد الوطني ويخلق نظام اجتماعي في السودان يتمتع بالعدالة والمساواة ويساهم على المدى البعيد في خفض التوترات والصراعات السياسية والعسكرية على الأراضي السودانية.

التوصيات:

- تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري: ينبغي على روسيا والدول في الشرق الأوسط التركيز على تعزيز العلاقات الاقتصادية من خلال إنشاء مشاريع مشتركة في قطاعات الطاقة والتكنولوجيا والزراعة. هذا يمكن أن يسهم في تنويع الاقتصاديات وتقوية الاعتماد المتبادل بما يحقق استقراراً أكبر في العلاقات الثنائية.
- التعامل مع القضايا الأمنية بشكل استباقي: حيث يجب التعاون في مجال مكافحة الإرهاب وضمان الأمن الإقليمي. يمكن تحقيق ذلك من خلال تبادل المعلومات الاستخباراتية وإجراء تدريبات عسكرية مشتركة، بالإضافة إلى دعم الحلول السلمية للنزاعات في المنطقة.
- تشجيع الحوار الثقافي والتبادل التعليمي: لتعزيز التفاهم المتبادل، ينبغي لروسيا ودول الشرق الأوسط الاستثمار في برامج التبادل الثقافي والتعليمي. هذا يساعد على بناء جيل جديد من القادة الذين يفهمون الثقافات والقيم المختلفة، مما يعزز من فرص التعاون المستقبلي.
- التركيز على الحلول الدبلوماسية في النزاعات: ينبغي لروسيا أن تلعب دوراً نشطاً في الوساطة الدبلوماسية لحل النزاعات في الشرق الأوسط. تقديم روسيا كوسيط نزيه يمكن أن يعزز من مكانتها الإقليمية والدولية ويساهم في بناء علاقات مستقرة مع جميع الأطراف المعنية.
- تنويع مصادر الطاقة والتكنولوجيا: يجب على روسيا ودول الشرق الأوسط العمل على تنويع مصادر الطاقة، بما في ذلك الاستثمار في الطاقة المتجددة والتكنولوجيا النووية المدنية. هذا سيساعد على تقليل الاعتماد على النفط والغاز التقليديين وتطوير بنية تحتية مستدامة للطاقة في المنطقة.

المراجع:

,JORDAN'S RELATIONS WITH RUSSIA AND CHINA IN THE CONTEXT OF REGIME SURVIVAL ,Abdulgani Bozkurt
Adam Academy Journal of Social Sciences, 2016

Rodina Salameh, R Chedid, Economic and geopolitical implications of natural gas export from the East Mediterranean: The case of Lebanon, 2020

Iraq oil industry infrastructure development in the , Tahseen AL-Saadi, Alexey Cherepovitsyn, Tatyana Semenova
2022 ,conditions of the global economy turbulence

International Journal of Research in ,Political economy dynamics of Russia's intervention in Syria ,Malath Alagha
Business and Social Science, 2024

G. Kosach and E. Melkumyan, "Possibilities of a Strategic Relationship Between Russia and Saudi Arabia," Russian International Affairs Council, August 31, 2016, https://russiancouncil.ru/en/activity/policybriefs/vozmozh-/nosti-dlya-strategicheskikh-otnosheniy-rossii-i-saudo

Samuel Ramani, Global, Regional, and Local Dynamics in the Yemen Crisis, page 87, 2020

(17) Galina Smirnova ,RUSSIA'S TRADE AND ECONOMIC COOPERATION WITH SUDAN AND SOUTH
,SUDAN: STATUS QUO AND PROSPECTS Africa's Growing Role in World Politics, 247, 2016

The Geo- ,Kristin Smith Diwan, Hussein Ibish, Peter Salisbury, Stephen A Seche, Omar H Rahman, Karen E Young
The Arab Gulf States Institute in Washington, 2018,economics of Reconstruction in Yemen

Foreign economic relations between Russia and Egypt in the agricultural ,Mohammed Abduljalil Al-Hamati
sphere: Problems and prospects of development, RUDN Journal of Economics, 124-132, 2022

RUSSIA'S TRADE AND ECONOMIC COOPERATION WITH SUDAN AND SOUTH SUDAN: STA- ,Galina Smirnova
Africaís Growing Role in World Politics, 247, 2016 ,TUS QUO AND PROSPECTS

من نحن

مؤسسة

اليوم الثامن
alyoum8.net
للإعلام والدراسات

منظمة بحثية وإعلامية مستقلة، تأسست بموجب قانون الجمعيات والمؤسسات الأهلية رقم (١) لعام ٢٠٠١م ولائحته التنفيذية الصادرة بقرار رئيس مجلس الوزراء رقم (١٢٩) لسنة ٢٠٠٤. تحمل المؤسسة ترخيص رقم (٠٦٩٣) من مكتب الشؤون الاجتماعية في العاصمة عدن، وتتمتع بشخصية اعتبارية وذمة مالية مستقلة، حيث تعمل في مجالات الإعلام والتنمية والمجتمع والإنسانية، دون السعي لتحقيق الربح التجاري.

منذ تأسيسها في ١٣ أكتوبر ٢٠١٦، تسعى المؤسسة إلى تقديم تغطية شاملة وفورية لأهم الأحداث والآراء السياسية، بالإضافة إلى إجراء بحوث ودراسات تتناول القضايا المحلية والإقليمية، بما في ذلك التحديات الاستراتيجية في الشرق الأوسط والقرن الأفريقي.

رؤية المؤسسة

تسعى المؤسسة إلى التميز والريادة في المعايير الإعلامية، مع الالتزام بالدقة العالية في البحث العلمي القائم على مصادر موثوقة.

أهداف المؤسسة

١. تعزيز الوعي الإعلامي: بناء وعي إعلامي ديمقراطي يسعى لتمكين المجتمع.
٢. تغطية الأحداث: تقديم تغطية احترافية وحيادية للأحداث في اليمن.
٣. تعزيز المشاركة: تشجيع الجمهور على المشاركة من خلال الصحافة العامة والإعلام البديل.
٤. دعم العمل الإعلامي: إبراز أهمية العمل الإعلامي الديمقراطي لدعم السلام.
٥. توفير منبر للحوار: تعزيز الشراكة مع مراكز صنع القرار.
٦. بناء القدرات: تطوير مهارات الإعلاميين والمواطنين الصحفيين.
٧. تنظيم الفعاليات: إقامة مؤتمرات وورش عمل تدريبية في مجال الإعلام.
٨. التشبيك: التعاون مع المؤسسات الإعلامية محليًا وعربيًا ودوليًا.
٩. تعزيز الديمقراطية: تعزيز أفكار الديمقراطية من خلال التقارير والتحقيقات.

الهيكل التنظيمي

- الهيئة الإدارية
- الهيئة التنفيذية
- فريق العمل

أقسام المؤسسة

١. قسم الصحافة والإعلام السياسية والاجتماعية
٢. قسم الدراسات والبحوث
٣. قسم الترجمة والنشر والتوثيق
٤. قسم استطلاعات الرأي
٥. قسم التدريب والتأهيل
٦. قسم البرامج والإنتاج

الهيكل التنظيمي

تضم المؤسسة فريقًا أكاديميًا متخصصًا في الإعلام والبحوث، مما يساهم في تحقيق الأهداف المنشودة.

العنوان: العاصمة عدن - البريقة، مدينة إنماء
للتواصل عبر البريد الإلكتروني: alyoum8th@gmail.com

الدبلوماسية العربية الروسية ما بعد الحرب الأوكرانية

قراءات تحليلية في التحديات والفرص

مؤسسة
اليوم الثامن
alyoum8.net
للإعلام والدراسات

إصدارات/ أكتوبر/ تشرين الأول 2024م